الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Université 08 Mai 1945 Guelma
Faculté : des lettres et des langues
Département : langues et lettres arabe

الرقم: .....

N° : .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

(تخصص لسانيات تطبيقية)

الاستراتيجيات الخطابية

في لافتات الحراك الشعبي الجزائري

مقدمة من قبل: سمية كيال / هاجر بوشارب

إشراف الدكتور: وليد بركاني

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصّفة	الجامعة
فريدة زرقين	أستاذ التعليم العالي	رئيساً	08 ماي 1945/ قالمة
وليد بركاني	أستاذ محاضر (أ)	مشرفاً ومقرراً	08 ماي 1945/ قالمة
سهام بودروعة	أستاذ محاضر (ب)	ممتحناً	08 ماي 1945/ قالمة

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

بعد الحمد للّه سبحانه وتعالى والثّناء عليه بما ينبغي لعظيم فضله وعظيم سلطانه.

نقدم باقات الشكر، وأكاليل العرفان إلى أستاذنا الدكتور **وليد بركاني** الذي رعت عيناه هذا البحث مذ كان في بدايته حتى وصل إلى محطته المنشودة، لقد أمطرت سحائب علمه فيه فأزهر، ولاحت شموس فكرة فأنور، كان هادياً كلما تاهت الرّحلة ومحفزاً كلّما وهنت العزيمة، إنّه الرائي الذي لم ولن يكذِبَ طلبتُه.

إلى أساتذتنا الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة عملنا ، وشرّفونا بمناقشته و تقويمه وتقييمه، فلكم منّا أبحر الشّكر على قدر عطائكم المبذول، والشكر الخالص للأستاذة **رو ابحية حدة** لما قدمته من دعم وتوجيهات وإرشادات حفظها الله وبارك لها.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة عملي هذا ..

إلى أغلى إنسانة في الوجود أمي الحبيبة، وإلى أبي العزيز شكراً لحبكما ودعمكما لي، ولسؤالكم لي مليون مرة هذا السؤال المألوف؛ هل انتهيتِ من إعداد مذكرتك؟

إلى روح خالتي الطاهرة تغمّدها الله برحمته الواسعة وأسكنها فسيح جناته.

إلى إخوتي وأخواتي وأصدقائي المذهلين، أنتم تعرفون أنفسكم.. أنتم السّبب في أنّني في المقدمة.

إلى جميع أساتذتي وناصحيّ، وبالأخصّ الأستاذ الدكتور وليد بركاني والأستاذة الدكتورة حدة روابحية الذين علّماني الأمور التي احتجت لتعلمها، ولقولهم الأشياء التي لم أرغب في سماعها ولكنني كنت محتاجة إليها، ولإيمانهم بي في أيام لم أكن فيها مؤمنة بنفسي.

إلى كلّ هؤلاء أهدي عملي هذا راجية من الله أن يحظى بالتّميز.

سمية

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا البحث ..

إلى كلّ طالب علم يسعى لكسب المعرفة

إلى أعزّ الناس وأقربهم إلى قلبي "والدِيّ" اللّذان كانا عوناً وسنداً لي وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تيسير سفينة البحث حتّى ترسو على هذه الصّورة.

إلى المحبّة التي لا تنضب... إلى من شاركتهم كلّ حياتي إخوتي الأعزاء " معاذ ويعقوب "

إلى أروع من جسّد الحب بكل معانيه... فكان السّند والعطاء قدّم لي الكثير في صور من الصّبر، الأمل، المحبة لن أقول شكراً بل سأعيش الشكر معك.

إلى كلّ من علّمني حرفاً في هذه الدّنيا طيلة مساري الدّراسي.

إلى روح أجدادي طاب مثواهم.

إلى كلّ من تجاوزهم قلمي ولم يتجاوزهم تفكيري

إلى جميع أساتذة قسم اللّغة العربية وآدابها وأخصّ بالذكر الأستاذة "روابحية حدة"، ومشرفي الذي لم يبخل عليَّ بنصائحه وإرشاداته الدكتور "وليد بركاني"

إلى صديقاتي وإلى من شاركتني مشقة هذا البحث زميلتي

"سمية كيال "

هاجر

مقدمة

تعدّ الوظيفة التّواصلية من أبرز وظائف اللّغة، باعتبار هذه الأخيرة ظاهرة اجتماعية تمكّن المتخاطبين من التّواصل والتّفاعل؛ إذ تعدّ وسيلة للتّعبير عن الرّغبات والأفكار وإيصالها للمتلقين ومن ثم التأثير فيهم، كما أنّ اكتساب اللغة واستخدامها لا يكون إلاّ في سياق اجتماعي.

وقد جعل هذا الدّور التّواصلي المهم اللّغة محطّ اهتمام الباحثين والدّارسين الذين تعدّدت دراساتهم بتعدّد جوانب بحثهم في اللُّغة، وتعتبر التّداولية من الدّراسات اللّسانية التي أعطت أهميّة لتواصلية اللُّغة، حيث تبحث عن دلالة الخطاب في سياقه وتهتم بالمتخاطبين وبملابسات التّواصل وآلياته، كما تهتم بعلاقة العلامات بمؤوليها.

ويعدّ موضوع الخطاب عامّة والخطاب السّياسي خاصّة من الموضوعات الّتي لقيت اهتماماً كبيراً لدى الدّارسين في الوقت الحالي، فهو لا يحدث بطريقة عشوائية بل يحدث في زمان ومكان محدّدين، تحفّه ظروف محدّدة لها دور بارز في تشكيل المتكلّم لخطابه وفهمه من طرف المتلقّي، ولكونه أكثر الخطابات اللُّغوية قدرة على التّلاعب بالكلمات يلجأ المتكلّم في التّعبير عن مراده إلى استخدام استراتجيات تخاطبية تساعده على إبلاغ مقاصده سواء كانت مباشرة أم غير مباشرة.

ونظراً لأهمّية كلّ من الاتّجاه التّداولي باعتباره تقديماً علمياً جديداً، والخطاب السّياسي باعتباره الأقرب إلى الحياة اليومية وخاصّة ما شهدته الجزائر من أحداث في الوقت الرّاهن متمثّلة في الحَراك الشعبي ، جاء اختيار موضوعنا الموسوم بـ: «**الاستراتيجيات الخطابية في لافتات الحراك الشّعبي الجزائري**».

فرضيات البحث:

يفترض البحث أنّ:

– للافتات الحَراك الجزائري استراتيجيات تداولية متنوعة.

– للافتات الحَراك الجزائري مسوغات تداولية ينتقل بها الخطاب السّياسي بين عناصره المختلفة.

– للسّياق دور في إنتاج الخطاب السّياسي وتأويله وكيفية الوصول إلى مقاصده.

إشكالية البحث:

جاء هذا البحث ليجيب عن إشكالية عامّة يلخّصها التّساؤل التّالي:

– ما هي الاستراتيجية الخطابية الأكثر بروزاً في لافتات الحَراك الشعبي الجزائري؟ وكيف ساهمت في تفاعل المخاطِب مع المخاطَب، وتوجيهه نحو الفعل المقصود؟

بعبارة أخرى: كيف عمل المخاطِب (الشعب الجزائري) على استغلال السّياق السّياسي للتّواصل مع متلقيه(النّظام)؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع في أنّه يعطي نظرة جديدة لتحليل الخطاب، فهو عبارة عن تطبيق استراتجيات المنهج التّداولي الذي يدرس اللّغة في الاستعمال؛ وليس هناك ما يجسّد ذلك أكثر من الخطاب السّياسي. وكذلك جدّة الموضوع وقلّة الأبحاث الّتي تناولت الخطاب السّياسي(لافتات الحراك) دراسة تداولية بجامعتنا.

أمّا عن اختيار لافتات الحَراك الشّعبي الجزائري مدونةً لبحثنا فيعود إلى أهمّية هذه الفترة في المسار العامّ للمجتمع الجزائري، وكذا الدّور التّواصلي الفعّال الذي لعبته لافتات فترة الحراك بين الشّعب والسّلطة.

الأهـداف:

يهدف بحثنا إلى:

– الكشف عن الاستراتيجيات الخطابية المعتمدة في لافتات الحَراك الجزائري.

– الوصول إلى المسوغات التي ينتقل بها الخطاب السّياسي في لافتات الحَراك.

– الكشف عن دور السياق في إنتاج الخطاب السّياسي وتأويله وكيفية الوصول إلى مقاصده.

– إفادة الباحثين اللاحقين وإثراء المكتبة الجامعية –جامعة قالمة– التي تكاد تنعدم فيها الدراسات التّداولية التي تهتم بالخطاب السّياسي.

خطة البحث :

للإجابة على الإشكالات المطروحة أعلاه ارتأينا تقسيم البحث إلى: مقدمة، ومدخل ، وفصلين وخاتمة.

جاء المدخل موسوماً "بالتّداولية والخطاب السّياسي"، تطرّقنا فيه إلى بعض المفاهيم التي يشملها عنوان البحث والتّعريف بمدونتنا (مفهوم الخطاب السياسي ،مفهوم اللافتة ،مفهوم الحَراك).

أمّا الفصل الأول (النظري) فجاء بعنوان "التّداولية"، واشتمل على تحديد مفهوم التّداولية، وعلاقتها بالعلوم الأخرى، وأهمّ مباحثها.

أمّا الفصل الثّاني (التطبيقي) فقد خصّصناه لدراسة الاستراتيجيات الخطابية المعتمدة في لافتات الحراك الجزائري.

وأنهينا البحث بخاتمة تضم أهمّ النّتائج المتوصّل إليها.

المنهج:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التّداولي لأنّ الموضوع متعلق باستراتيجيات الخطاب، وقد أشفعناه بآليات التّحليل والإحصاء للمساعدة في الوصول إلى نتائج علمية.

الصّعوبات:

وكأي بحث علمي آخر لا بدّ من مواجهة بعض الصعوبات. وممّا واجهناه في بحثنا نذكر:

– صعوبة التّحكم في المنهج التّداولي بحد ذاته لكونه لم يرس على وحدات تحليل واضحة ولتداخله مع الكثير من العلوم المعرفية الأخرى.

– تشعب مباحث الدّراسة وتنوع الاستراتجيات، الأمر الذي اضطرّنا إلى اختيار الاستراتيجيات الواردة بكثرة في المدونة.

– صعوبة التّحكم في المدونة وتأويل بعض اللافتات كونها جديدة ولا توجد دراسات تطبيقية عليها.

– ظروف الحجر الصحي (بسبب فيروس كورونا) التي صعّبت التواصل بيننا وبين الأستاذ المشرف.

وقد استفدنا من مجموعة من المصادر والمراجع المهمّة نذكر منها:

* في اللسانيات التّداولية مع محاولة تأويلية في الدرس العربي القديم –لخليفة بوجادي.

* آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر –محمود أحمد نحلة.

* استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية لعبد الهادي بن ظافر الشهري–

وفي الأخير نتقدم بالشّكر الخالص لأستاذنا المشرف د.وليد بركاني على الدّعم والتّشجيع لمواصلة العمل وتذليله للصّعوبات التّي اعترضتنا في هذا البحث.

مدخل: الخطاب السياسي والتداولية

- توطئة

1/ مفهوم الخطاب السياسي

أ/ عملية التواصل السياسي وعناصرها

2/ مفهوم اللافتة

3/ مفهوم الحراك

- التعريف بالمدونة

توطئـة :

اللُّغـة سـلوكٌ اجتمـاعي يعـبر بـه النَّـاسُ عـن أفكـارهم، ونشـاطٌ تقـوم بـه جماعـةُ مـن النّـاس بهـدف التواصـل وتحقيـق المصـالح، فـالفرد يسـتخدم اللّغـة في مواقـف الحيـاة حـين يوجـه شـكراً، أو يقـدم اعتـذاراً أو يصـدر قـراراً، والكـلامُ المصـاحب لهـذه الأنشـطة وغيرهـا هـو مـادة صـالحة للدراسة.

وقـد أَبـدَى علمـاء اللُّغـة والفلاسـفة اهتمامـاً كبـيراً في العصـر الحـديث بالعناصـر الموقفيـة في اللُّغة، والتي لها ارتباط بغرض المتكلم ولماذا يتكلم.

واللّسـانيّات اليـوم تعـرف انفتاحـاً حضـارياً واسـعاً علـى النمـاذج والتَّحلـيلات، والنَّظـريات الـتي عرفهـا العـالم الغـربي منـذ عقـود، ولعـل هـذا الوضـع يفـرض علـى الفِكـر اللِّسـاني العَـربي حـواراً مثمـراً بـين الماضـي والحاضـر؛ أيَّ بـينَ مـا يزخـر بـه هـذا الفكـر مـن طـرق التَّحليـل والمفـاهيم، وبـين مـا يعـج بـه الفكـر اللسـاني الحـديث مـن نظـريات في سـبيل تحقيـق انفتـاحٍ حضاريٍ واعٍ، يتجنب الوقوع في الإسقاط المنهجي.

فظَهـرت التَّداوليـة باعتبارهـا مصـطلح جديـد يحمـل مفهومـاً قـديماً اسـتخدمه القـدماء في الـتراث العـربي ضـمن أنسـاق وسـياقات بلاغيـة ونحويـة وكلاميـة وأصـولية (وهـو مـا نجـده في تصـورات وتنظـيرات بعـض البلاغيـين كنظريـة الـنظم للجرجـاني وكتـاب مفتـاح العلـوم للسـكاكي وغيرهـا) ذلـك أنَّهـا تمتلـك الإمكـانات الَّـتي تسـهم بهـا في وصـف اللُّغـة العربيـة، ورصـد خصائصها الخطابية التَّواصلية.

والتَّداوليـة كنسـقٍ معـرفيٍ اسـتدلاليٍ تسـعى إلى الوقـوف علـى أغـراضِ القائـل المقاميـة، مـن خـلال معرفـة الاسـتراتيجية الخطابيـة للـنص، ومـن ثمَ يكـون المعـنى المقـامي عمـدة التَّفسـيرِ،

وذلك بالكشف عن قيمة القول خارج العالم اللِّساني؛ بمعنى البحث عن البعد العملي للقول.

وتعتبر التَّداولية من أبرز الدِراسات اللُّغوية الحديثة التي اهتمت بالخطاب بعدِّه أكبر وحدة كلامية ينتجها المخاطب فركزت على أهمِّ مرجعياته وسياقاته، وقد توسعت في ذلك لتشمل كل أنواع الخطاب مهما كان نوعها ومهما تعدَّدت استعمالاتها، فكان للخطاب السِّياسي نصيب في تلك الدراسات باعتباره أبرز مجالات الحياة وأهمها لدى الفرد، إذ لا يمكن الاستغناء عنه لأنَّه يمثل مشهداً من مشاهد وطنيته وانتمائه وجانباً حيوياً حاضراً بقوة في حياتِه، فهو من الخطابات الواسعة الاستعمال والقريبة من الخطاب اليومي، إذ يعد من الأمور التي خضعت لها المجتمعات منذُ أقدم العصور للتعبير عنْ آرائِها التي تُساهم في تنظيم واقعها في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية.

والخِطاب السِّياسي كخطاب وظيفي فهو ينتمي إلى المجال البلاغي التَّداولي، ويتميز باستراتيجيات خطابية خاصة يهدف منْ خلالها الوصول إلى ذهن المتلقي واستمالته والتأثير عليه بالحجج والبراهين.

فهذا النوع من الخطابات يعدُ الأكثر تماشياً مع طبيعة المنهج التَّداولي، إذْ يقوم بعدَّة وظائف تداوليَّة تَتحدد حسب سياقاتها التَّواصلية، فالمخاطِب السياسي قد يقوم بوظيفة إيصال الخبر للجمهور بطريقة صحيحة ومقنعة، أوقد يعمل على إخفاء الحقائق وتزييفها، وهو ما يؤدي إلى تَحريض الشَّعب على القيَّام بمعارضات واحتجاجات على السِّياسة المتبعة في المجتمع، وعلى النظام المسيطر من أجل تغييره والحصول على نظام نزيه، ولما كان الخطاب السِّياسي يقوم على عملية التأثير والإقناع للجهة الموجَه لها، وجب أنْ يوُظف

آليات لغوية وغير لغوية تتناسب مع طريقة التَّواصل والمقام الَّذي يتم إلقاء الخطاب السياسي على أساسه: كالغناء والشِّعارات والصور واللافتات وغيرها.

والقصدُ التَّواصلي من الصور السابقة للخطاب السِّياسي هو ما يؤدي بنا إلى البحث عن متضمناته التي لا تتضح إلاَّ بالكشفِ عن قوانينه التي تُحركه؛ أي أن هناك قوانين تدخل في توظيف المعنى الضِّمني للخطاب؛ لأن المخاطِب لا يلجأ إلى الأقوال الصريحة للتلفظ بل يسعى إلى توجيه المخاطَب إلى التفكير في الشيء غير المصرح به للوصول لتلك المقاصد الخفيّة، ولأهميَّة العلاقة بين التَّداولية والخطاب السِّياسي ولطبيعة المواضيع التي تميزه ارتأينا تطبيق الاستراتيجيات الخطابية على "لافتات الحراك الشعبي الجزائري" باعتبارها مجالاً حيوياً تحتاج إلى تأويل الأقوال المتضمَنة في تلك اللافتات الاحتجاجيّة.

وبما أنَّ عنوان بحثنا "الاستراتجيات الخطابية في لافتات الحراك الشَّعبي الجزائري " فلابُد منَّا أنْ نُحدد المفاهيم ونرسم الحُدود الاصطلاحيَة لمفردات هذا العنوان ؛لأنَّ " الاستراتيجيات " و "اللافتة"،و"الحراك" مصطلحات واسعة الدلالة ومتداولةَ في مجالات وتخصُصَات مختلفة لذا كان لزاماً علينا أنْ نُحدد المدلولات الّتي نقصد إليها منْ هذه المصطلحات حسبَ مجال بحثنا ليكون العمل مضبوطا ودقيقاً،وهي كالاتي:

1/ الاستراتيجية الخطابية: (يتم التفصيل فيها في الجانب التطبيقي)

2/ الخطاب السياسي :(Politique Discours)

لِتجنب تكرار التعريفات التي دارت حولَ مصطلح "الخطاب"و السِّياسة"-لغةً واصطلاحاً- ارتأينا أن نقف عند مفهوم "الخطاب السياسي "كمركب كما يأتي:

الخطاب السِّياسي خطاب إقناعي ،حجاجي،يتخذُ من اللُّغة والسِّياسة فضاءً له لتحقيق التَّواصل المقصود ،وهو كما عرفه (فيليب بروتون Philippe.Breton) : "نشاطٌ إنساني يتخذ أوضاعاً تواصلية متعددة ووسائل متنوعة،ويهدف إلى إقناع شخص أو مستمع أو جمهور ما بتبني موقف ما أو المشاركة في رأي ما"[1] .

نفهم من هذا أن الخطاب السِّياسي خطاب متميز عنْ الخطابات الأخرى، له خصائصه ومميزاته الأسلوبية الَّتي تجعل منه فضاءً واسعاً للحجاج، وهو لا يختلف عن الخطابات الأخرى من الناحية اللُّغوية الأسلوبية فقط، بل من حيث طبيعة لغته التَّواصلية أيضاً ؛والتي تبحث عن متملق متمرس قادر على فك شفراتها ،ما يعني أن اللُّغة السِّياسية رغم أنَّها تواصلية تعتمد الوضوح والمباشرة للإفهام والإقناع والتأثير في المتلقي، إلاَّ أنَّها تحتاج إلى تأمل لما يتَّسم به الخطاب السِّياسي من دلالات خفية غامضة باستعماله الاستعارات الخاصة (التضمينات)، التي يسعى المتلقي إلى إعمال فكره للوصول إلى دلالتها الصحيحة معتمداً في ذلك على السياق الذي أُلقِي فيه الخطاب.

أ/ عملية التواصل السياسي وعناصرها:

عملية الاتِّصال في الخطاب السِّياسي هي عملية مشاركة بين طرفين "المرسل و المستقبل" ، وبالتالي لا يجب النظر إلى أن مجرد إرسال رسالة بأيَّ شكل هو تحقيق لعملية الاتصال؛ بل أن هناك عناصر يجب الأخذ بها حتى يتحقق الهدف من الرسالة. وهناك من العوامل ما يجب الانتباه إليه فيما يختص بطبيعة الرسالة ولغتها ونوعية المتلقي ومستواه الثقافي والاجتماعي وتأثيرها عليه؛ إضافةً إلى التركيزِ على العوامل الخارجية التي يُمكنْ أن تؤثر على سير عملية التواصل؛ وحسب خطاطة (جاكبسون

1– Philippe Breton, l`argumentation, Dans la communication Editions du : Casbah. Alger, Javier , 1998, p 03.

R.Jakobson) التَّواصلية في تحديد قدرة اللغة السياسية على تحقيق مقاصدها لابد من توفر جميع العناصر الاتصالية التي تنحصر في:

المرسل:مصدر الرسالة ،القائم بالاتصال .

المرسل إليه:متلقي الرسالة ،القائم بفك رموزها .

الرسالة :المراد تبليغها.

المرجع:المحتوى المضمون الذي تشير إليه الرسالة (السياق).

القناة:الوسيلة التي تنقل بها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه .

السنن:النظم المشترك في اللَّغة بين الطَّرفين، ومجموع العلامات التي تتشكل منها [1].

فعملية الاتصال السياسي قد لا تحدث بين المرسل والمستقبل من نفس المكان والمستوى؛لأنَّها قد تكون بين الحكام ورجال السلطة مع الإعلام والشَّعب أو العكس، لذا فالمرسل مسؤول عن مراعاة الطَّبيعة الخاصَّة للمخاطبين واختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية والاجتماعية في حواراته وخطاباته السِّياسية حتى يحدث التأثير وتبليغ الرسالة المقصودة .

1– ينظر: **رامي يونس**، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، دار المعتز للنشر والتوزيع ،(د.ط)،عمان،2012، ص44 .

3/ اللافتـة:

- [مفـرد]: جمـع لافتـات ولوافـت، وهـي لوحـة مـن خشـب أو معـدن ونحوهمـا يكتـب عليهـا اسـم أو شـعار لجـذب النظـر إليهـا، وتعلـق في الأمـاكن العامـة دعايـة أو تعبـيراً عـن رأي كاللافتـة الإعلانية واللافتة الانتخابية السَّياسية[1].

4/ الحَراك:

لغـة: « حَـرك حَرْكـاً بالفـتح، وحَرَكَـة: ضـد سَـكَنَ، وحَرَّكْتُـهُ فتحـرك ومـا بـه حـراكٌ كسـحابٌ،... وحَـرَكَ: امتنـعَ مـن الحـق الـذي عليـه »[2]. معـنى هـذا أن الحـراك يعـني التحـرك وعـدم السـكون والانتقال من مكان إلى آخر.

اصطلاحاً:

الحَـراك هـو: جهـودٌ منظمـة يبـذلها عـدد مـن النَّـاس المـؤثرين تهـدف إلى تغيـير جانـب سياسـي أو أكثر في المجتمع.

- أو هـو أشـكال متنوعـة مـن الاعـتراض تسـتخدم أدوات يبتكرهـا المحتَّجـون للتعبـير عـن الـرَّفض أو لمقاومـة الضـغوط الواقعـة علـيهم والالتفـاف حولهـا، وقـد تتخـذ أشـكالاً هادئـة أو هبَّـات غـير منظمة »[3].

1- عرب ديكت، «معجم اللغة العربية المعاصر» : #عربي-عربي / لافتة/ arabdict.com / ar .

2- الفيروز آبادي (817هـ)، القاموس المحيط، (مادة حَرَكَ)،تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 8، (د م)، 2005، ص 932.

3- الطـاهر سـعود وعبـد الحلـيم مهـور باشـة، المدنيـة الجزائريـة والحـراك الاحتجـاجي - مقاربـة سوسـيولوجية-، مجلـة عمران، العدد 5/18، خريف 2016، ص 97-98.

– نستنتجُ من هذا أن الحَراك السِّياسي يأخذ أشكالاً متعددة حيث يمكن أن يكون في صورة إبداء الرأي والتظاهر السلمي، أو يتصاعد في شكل ثورة وعصيان مدني، ويشمل كل الفئات الاجتماعية التي تسعى إلى نقلة نوعية لطبيعة الحكم السِّياسي والنِّظام الاجتماعي وذلك من خلال العمليات التشاركية التضامنية.

– ومن خلال كل ما سبق يمكننا تعريف "لافتات الحَراك الشَّعبي" بأنَّها :ما يدون عليه مجموعة الشِّعارات والمقُولات المعَبِرة عن الحياة السِّياسية وتفاعلاتها الداخلية والخارجية ؛فهي الألواح أو الأوراق التي يرفعها الشَّعب في الشَّوارع ويهتف بها، وينشرها في الأوساط الإلكترونية فتصبح وسيلة احتجاجيِّة معلِنة و مترجِمة لكل الأحداث المرتبطة بالتَّظاهرات السِّلمية المطالبة بالتغيير .

*** التعريف بالمدونة:**

اعتمدنا في بحثنَا هذا على نماذج منْ خطاب «لافتات الحراك الشعبي» الذي شهدت الجزائر من خلاله أحداثاً غير مسبوقة، انطلقت في 22 فيفري 2019 باحتجاجاتٍ جماهيريةٍ كانت ترجمة لردود أفعالِ الشعبِ الجزائري اتجاهَ السُّلطة الحاكمة والنِّظام السَّائد الّذي يفتقد إلى المصداقية والشفافية في تسيير الدولة وممتلكاتها ؛ حيث حضرها الجزائريون بعد صلاة الجُمعة منْ معظم المدن، وقد شَمَلت هذه المظَاهرات كل الشرائح الاجتماعية (من نخب وشخصيات عادية) وكل القطاعات المهنية، بل توسعت لتشمل الجالية الجزائرية في بعض مدن العالم.

وتَميزت هذه المظاهرات بمَسيرات سِلمية رغم غياب تأطير هيكلي لها، ولقيت تغطية إعلامية عربية ودولية كبيرة باستثناء تغطية وسائل الإعلام المحلية بشقيها (العام والخاص) التي أقدمت على تغطية مضللة غير مهنية؛ لحجب المستوى العالي من الوعي والتَّحضر والتَّنظيم والوحدة الوطنية الَّتي تميز بها الحَراك الجزائري وجعلته استثناءً عنْ كل الحَراكات التي شهدتها دول العالم العربي، والذي كان من نتائجه الأولية استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة واحتجاز بعض رجال السلطة.

وتتكون العينة التي حددناها للدراسة من 50 لافتة احتجاجية اخترناها بطريقة منظمة ومدروسة رأينا بأنَّها تخدم عناصر موضوع البحث ، وقد ركزنا في ذلك على لافتات كل فئات المجتمع (رجال نساء،أطفال شباب شيوخ) ونخبه (قضاة، أطباء،أساتذة ...) في الأسابيع الأولى لجميع ولايات الوطن ؛أيَّ منذ الأسبوع الأول "22 فبراير 2019" إلى غاية الأسبوع الثامن والعشرين "30 أوت 2019" مع بعض المقتطفات من الأسابيع الأخيرة ،وقد اشتملت هذه اللاَّفتات على أشكال وأنواع مختلفة تمثلت في شعارات سياسية تحمل كلمات وجمل ذات دلالات إيحائية ،بالإضافة إلى رسوم وصور غرافيكية وكاريكاتير لبعض الشخصيات السياسية .

وسنحاول من خلال هذه المدوَّنة بعد التقديم النَّظري لموضوعنا الكشف عن أهم الاستراتيجيات الخطابية الموجودة في تلك اللاَّفتات السياسية التي تعد مجالاً خصباً للدراسات التَّداولية.

الفصل الأول: التداولية

1/ التداولية

- لغة
- اصطلاحاً

2/ علاقة التداولية بالعلوم الأخرى

- علاقة التداولية باللسانيات البينوية
- علاقة التداولية بعلم الدلالة
- علاقة التداولية بالنحو الوظيفي
- علاقة التداولية بتحليل الخطاب
- علاقة التداولية باللسانيات النفسية والاجتماعية

3/ مباحث التداولية

- الأفعال الكلامية
- متضمنات القول (الافتراض المسبق والقول المضمر)
- الاستلزام الحواري
- الإشاريات

أولاً: التّداولية: Pragmatique

مـن الصَّـعب تقـديم تعريـف جـامع مـانع للتَّداوليـة، ذلـك أنَّهـا مبحـث لسـاني حـديث ونظريـة لمْ تكتمـل ملامحهـا بعـد هـذا مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى نجـدها تتـداخل مـع كثير مـن العلـوم والتخصصـات، ممـا جعـل اسـتعمال مصـطلح " التَّداوليـة " في اللَّغـة متباينـاً لتبـاين وجهات النَّظر في هذا المفهوم أصلاً، ولذلك سنكتفي بإيراد أهم ما جاء في تعريفاتها فقط.

1/ لغـة:

ورد في لســان العــرب:« دَالَ يَـدُول دَالَـةً، ودولاً إذا صـار شـهرة...، والانتقـال مـن حـال إلى حـال، ودالـت الأيامُ أي دارت، وتداولتـه الأيـدي أخذتـه هـذه مـرة وهـذه مـرة، ويُقَـالُ: تـداولْنا العملَ والأَمر بَيْنَنَا بمعنى تعاوَرناه فعَمِل هَذَا مرَّة وهذا مَرَّةً »[1].

فالمتداول هو المشهور أو المتعارف عليه والمتبادل، وكلها تصب في ميدان التّداولية.

وجـاء في أسـاس البلاغـة:« دَوَلَ: دالـت لـه الدولـة، ودالـت الأيام بكـذا، وأدال الله بـني فـلان مِـنْ عـدوهم، جعـل الكثـرة لهـم عليـه.. وتـداولوا الشـيء بيـنهم، والماشـي يـداول بـين قدميـه، يراوح بينهما »[2].

بنـاءً علـى مـا تقـدم مـن التَّعـاريف اللُّغويـة يتَّضـح أنَّ معـنى التَّداوليـة لا يكـاد يخـرج عـن معـنى التَّحـول والتَّنقـل والتَّبـدل والتَّغيـير سـواء مـن مكـان إلى آخـر أم مـن حـال إلى آخـر. و« تلـك حـال اللُّغـة متحولـة مـن حـال لـدى المـتكلم، إلى حـال أخـرى لـدى السَّـامع، ومتنقلـة بـين النـاس يتـداولونها بيـنهم، ولـذلك كـان مصـطلح "التّداوليـة" أكثـر ثبـوتاً بهـذه الدلالـة مـن المصطلحات الأخرى: الذَّرائعية، النَّفعية، السِّياقية»[3].

1- ابن منظور(711هـ) ،لسان العرب، مادة (دول)، دار صادر، ط1، مج5، بيروت، 1863م، ص 252- 254.

2- الزمخشري (538هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، ط 1، ج1، بيروت، 1998، ص 303.

3- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، العلمة، الجزائر، 2009، ص 148.

تهـتمُ التَّداوليـة باللُّغـة أو الخطـاب الـذي يشـكل موضـوعاً يمكِّـن الأفـراد مـن التَّواصـل وتـداول الأحداث والوقائع فيما بينهم.

2/ اصطلاحـــاً:

تجـدر الإشـارة هنـا إلى التَّـداخل القـائم بـين المصـطلحات حـول مفهـوم التَّداوليـة، فهنـاك البراغماتيـــة والذرائعيـــة وعلـــم المقاصـــد، والتَّداوليـــة. وكلُّهـــا ترجمـــات لمصـــطلح Pragmatique[1] المنبثـق مـن الأصـل اليـوناني Pragmatikos الـذي يحيـل علـى كـل مـا يتعلَّـق بمعـاني العمـل... وابتـداء مـن القـرن 17م انتقـل الاسـتعمال إلى الميـدان العلمـي فصـارت Pragmatique تعـني كـل بحـث أو اكتشـاف مـن شـأنه أن يفضـي إلى تطبيقـات ذات ثمار عَملية[2].

ويختلـف البـاحثون في اختيـار ترجمـة عـن أخـرى حسـب اخـتلاف تصـوراتهم العلميـة، أمّـا عـن تحديـد مفهـوم التَّداوليـة فهـو عصـي الضـبط؛ لأنّ التَّداوليـة نظريـة صـعبة التقنـين كونهـا تخضـع لهيمنة طائفة من التيارات العلمية المختلفة التي تمس أسسها المنهجية[3].

لـذا سـنتطرق في الأسـطر القادمـة إلى بعـض التعريفـات المقاربـة للتَّداوليـة والـتي وردت عنـد العلماء والدارسين على النحو التالي:

1/ يرجع أول استعمال لمصطلح التَّداولية إلى الفيلسوف الأمريكي (تشارلز موريس CH. Mouris)، حيث قدم لها تعريفاً في سياق تحديده للإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية Sémiologie، وذلك في مقال له ركز على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة وهي:

- علم التَّراكيب: يدرس علاقة العلامات بعضها ببعض في شكل تركيبي صحيح.

1- ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات ضفاف الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2013، ص 96.

2- ينظر: الطاهر لوصيف: التداولية اللسانية، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد 17 جانفي، 2006، ص6.

3- ينظر: عبد الله جاد الكريم، التداولية في الدراسات النحوية، مكتبة الأداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، (د.ت)، ص17.

– علم الدلالة: يدرس علاقة العلامات بما تدل عليه.

– علـم التَّداوليـة: هـي جـزء مـن السـيميائيات الـتي تعـالج العلاقـة بـين العلامـات ومسـتعملي هذه العلامات[1].

2/ وهناك تعريف آخر للساني (ماري ديلر M. Diller) و(ريكاناتي فرنسوا Recanati François) وهو أن: «التَّداولية هي دراسة اللغة في الخطاب شاهدة على ذلك مقدرتها الخطابية»[2].

– معنى ذلك أن التَّداولية تحاول الكشف عن القدرة الإبلاغية التي تحققها العبارة اللُّغوية.

3/ كمـا تحـدّد (أرمينكـو فرانسـواز Françoise Armenco) مجموعـة مـن الأسـئلة لمقاربـة مفهـوم التّداوليـة وهـي: « مـاذا نصـنع حـين نـتكلم؟ مـاذا نقـول بالضـبط؟ لمـاذا نطلـب مـن جـارنا حـول المائـدة أن يمـدنا بكـذا بينمـا يظهـر واضـحاً في إمكانـه ذلـك؟ فمـن يـتكلم إذن؟ وإلى مـن يتكلم؟ أو مع من يتكلم؟ ولأجل من؟»[3].

4/ ويجعلهـا الفيلسـوف المغـربي (طـه عبـد الـرحمن)، بِعَـدِّهِ أوَّل مـن أدخـل المصـطلح إلى الثقافـة العربيـة «تختصـا بوصـف كـل مـا كـان مظهـراً مـن مظـاهر التَّواصـل والتَّفاعـل بـين صـانعي الـتُّراث مـن عامـة النَّـاس وخاصـتهم... فالمقصـود بمجـال التَّـداول في التَّجربـة التراثيـة، هـو إذن محـل التَّواصل والتَّفاعل بين صانعي التراث»[4].

5/ أمّـا (مسـعود صـحراوي) فيعرفهـا بقولـه: «هـي مـذهب لسـاني يـدرس علاقـة النَّشـاط اللُّغـوي بمسـتعمليه، وطـرق وكيفيـة اسـتخدام العلامـات اللُّغويـة بنجـاح، والسِّـياقات والطبقـات المقاميـة المختلفـة الـتي ينجـز ضـمنها الخطـاب، والبحـث عـن أسـباب الفشـل في التَّواصـل باللُّغـات

1– آن روبل وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت، 2003، ص 29.

2– فرنسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، تر: علوش سعيد، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ط 1، سوريا، 1997، ص 8.

3– المرجع نفسه، ص 4.

4– طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، (د ت)، ص 244.

الطَّبيعيــة»[1]. ونشــير هنــا إلى قضــية أساســية في التَّداوليــة وهــي تعــدّد وتشــعب موضــوعاتها واهتماماتها.

نســتنتج مــن التَّعريفــات السّــابقة أن الدَّارســين لم يتَّفقــوا حــول تعريــف جــامع مــانع للتَّداولية، فهي مصطلح فضفاض صعب على الباحثين الاتِّفاق حوله نظراً لتعدّد واختلاف مشاربهم المعرفية، لكن على الرُّغم من ذلك فإنّ تلك التَّعريفات تصب في مصبٍ واحد وهو أنَّ: « التَّداولية فرع من علم اللُّغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، ومعنى هذا أنَّها دراسة اللُّغة أثناء الاستعمال الفعلي لها، فهي تهتم بكل ملابسات العملية التَّواصلية قصد إنجاحها، ومن هنا فإن أشمل تعريف وأقربه للقبول هو تعريف (محمود أحمد نحلة) ، فعنده التَّداولية تعني: « دراسة اللغة في الاستعمال use in أو في التَّواصل in interaction؛ لأنَّه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السَّامع وحده، فصناعة مواضع المعنى تتمثل في تداول اللُّغة بين المتكلم والسَّامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي، لغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما»[2].

ثانياً: علاقة التّداولية بالعلوم الأخرى:

لا تندرج التَّداولية تحت أي علم من العلوم التي لها علاقة باللغة، لكنها تتداخل معها في عدة جوانب لتشكيل الرؤية التَّداولية، نتيجة لما قدمته لها من آليات ونظريات، وسيتضح ذلك من خلال ما سنعرض له فيما يلي:

1- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب،دار الطليعة ،ط1،بيروت،2005 ، ص 15.

2- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، الإسكندرية، 2002، ص 14.

1/ علاقة التَّداولية باللسانيات البينوية:

الحـديث عـن العلاقـة بـين التَّداوليـة واللسـانيات البينويـة، يقـودنا إلى التقسـيم الثلاثـي للظـاهرة اللغويـة الـذي أجـراه (دوسوسـير) (لسـان، لغـة، كـلام) وحصـر موضـوع الدراسـة في اللغـة دون الكـلام، وهـو مـا جعـل الدارسـين عنـد حـديثهم عـن العلاقـة بـين التّداوليـة واللسـانيات البينويـة يشـتركون في قـولهم أنّ التّداوليـة مكملـة للبينويـة؛ لأنّهـا تهـتم بالكـلام الـذي هـو غـير اللسـان المبعـد مـن مجـال دراسـة علـم اللسـان في نظـر (دوسوسـير) وذلـك حسـب قولـه: « اللغـة تختلـف عن الكلام في أنّها شيء يمكن دراسته بصورة مستقلة »[1].

ومعـنى هـذا أن اللسـانيات البينويـة تهـتم أساسـاً بدراسـة نظـام اللغـة دون الاهتمـام بنـوايا المـتكلم ولا بسياق الكلام.

وذهـب(دوسوسـير) إلى حـد القـول أنّ اللغـة ظـاهرة اجتماعيـة فهـي: « مجمـوع كلـي متكامـل كامن ليس في عقل واحد، بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين »[2].

نفهـم هنـا بأنَّ اللُّغـة نظـام اسـتعمالي يحتـوي علـى علامـات لا يسـتطيع الفـرد أن يختزنهـا في دماغه، وإنّما تتكامل بضم جماعة من الأفراد يربطهم لسان موحد .

وعلاقـة هـذا الاسـتعمال بالأفـراد النـاطقين للُّغـة يعـد مـن صـميم البحـث التَّـداولي، لـذلك عـدَّت التَّداوليـة لسـانيات كـلام في مقابـل لسـانيات اللغـة الـتي أرسـى دعائمهـا (دسوسـير) ، «ولعـل صـعوبة التمييـز بـين مـا هـو بينـوي، ومـا هـو تـداولي يكمـن في أنَّ اللسـانيات كمـا يقـول (فرانسـوا لاترافـاس Latravas François) تشـمل علـى عـدد مـن النَّظـريات المترابطـة فيمـا بينها بما فيها النَّظريات التَّداولية »[3].

1– فرديناند دوسوسير:علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي مالك يوسف المطلبي، دار الكتابة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بغداد،1988،ص33.

2– بوعرفة زهرة، البعد التداولي في الخطاب الرياضي الكلاسيكي –أنموذجاً–، (رسالة ماستر)، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2015 – 2016، ص 15.

3– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص 123- 124.

2/ علاقة التّداولية بعلم الدلالة:

علاقـة التَّـداخل بـين التَّداوليـة وعلـم الدَّلالـة، مردهـا أنَّ كـلاً منهمـا يبحـث في دراسـة المعنى في اللغة ولكن إذا اشتركا في الموضوع فقد يختلفان في العناية ببعض مستوياته[1].

لكـن رغـم اعتبـار بعـض الدارسـين أن التَّداوليـة هـي امتـداد للـدرس الـدلالي علـى نحـو مـا ذهـب إليـه (لاترافـاس) إلاَّ أنَّ الدلالـة تختلـف عـن التَّداوليـة في دراسـتها بعيـداً عـن السـياق وعـن الظـروف المقامـة، أمـا التَّداوليـة فتهـتم بدراسـة المعـنى وتربطـه بالاسـتخدام مـع مراعـاة المقـام والمقاصد[2].

لكـن رغـم هـذا الاخـتلاف لا يعـني فصـل مـا هـو دلالي عمـا هـو تـداولي فصـلاً تامـاً؛ لأن التَّداوليـة تبـدأ مـن حيـث تنتهـي الدلالـة؛ إذ أن الدلالـة تقـوم بتفسـير الملفوظـات وتحديـد المعـاني الحرفيـة لهـا مـع الإشـارة إلى أدق مقاماتهـا، ثم تأتي التَّداوليـة فـتربط مقاصـد المتكلمـين بالمقـام المناسـب معتمـدة في ذلـك علـى شـروط نجـاح وإخفـاق العبـارة الكلاميـة مـع مراعـاة السياق الذي وردت فيه[3].

3/ علاقة التّداولية بالنحو الوظيفي:

يعـد النَّحـو الـوظيفي أهـم رافـد للـدرس التَّـداولي، بـل هنـاك مـن الدارسـين مـن جعـل التَّداوليـة امتـداد للوظيفـة، مـن منطلـق أن خصـائص البنيـات اللُّغويـة تتحـدد انطلاقـاً مـن ظـروف استعمالها[4].

1- ينظر: عبد الحفيظ تحريشي، مقال: التداولية مفاهيم ومصطلحات، قسم اللغة العربية وآدابها، موقع اللسانيات والتربية، جامعة بشار، ص 4.

2- ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص 127- 128.

3- المرجع نفسه، ص 129- 130.

4- ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، ط 1، المغرب، 1985، ص 8.

تقـوم نظريـة النحـو الـوظيفي علـى الاهتمـام بالوظيفـة الأساسـية للغـة الطبيعيـة وهـي التبليـغ والتّواصـل إلى جانـب رصـد الخصـائص البينويـة للغـة مـن (صـوت، صـرف، نحـو، معجـم، تركيب) بالإضافة إلى خصائص التَّداولية والعلاقة التي تربط بين هذه الخصائص[1].

ولـذلك يمكننـا القـول بأن النَّحـو الـوظيفي يشـترك مـع التَّداوليـة في فكـرة الاهتمـام بوصـف الكفـاءة التَّبليغيـة، فهـو أيضـاً بمثابـة نظريـة موسـعة تكاملـت فيهـا خصـائص النحـو واللسـانيات التَّداولية.

4/ علاقة التَّداولية بتحليل الخطاب:

«يشترك تحليل الخطاب مع التَّداولية في الاهتمام أساساً بتحليل الحوار ويقتسمان عدداً من المفهومات الفلسفية واللُّغوية كالطَّريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص، "والعناصر الإشارية" (deictics)، "والمبادئ الحوارية" (conservational maxims)»[2].

ويكـون المنظـور التَّـداولي ضـمن دراسـة الخطـاب أكثـر تخصصـاً حيـث يميـل إلى التَّركيـز خصوصـاً علـى مميـزات مـا لم يـتم قولـه ومـا لم يكتـب ضـمن الخطـاب المـراد تحليلـه ولكـي ننجـز تداوليـة خطـاب معـين؛ علينـا تخطـي الاهتمامـات الاجتماعيـة الابتدائيـة للتَّفاعـل وتحليـل المحادثـة والنظـر خلـف الأشـكال والبـنى الـواردة في الـنَّص، والتَّركيـز حثيثـاً علـى مفـاهيم نفسـية مثـل المعرفـة الخلفيـة والمعتقـدات والتَّطلعـات، ففـي تداوليـة الخطـاب نكـون مجـبرين ومخـيرين علـى اسـتطلاع ما في ذهن المتكلم أو الكاتب[3].

1- يحي بعطيش، نحو نظرية وظيفية النحو العربي، (أطروحة دكتوراه)، عبد الله بوخلخال، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 80.

2- محمود أحمد نحلة، آفاق جديد في الدرس اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 11.

3- جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان، ط 1، الرباط ، 2010، ص 24.

5/ علاقة التَّداولية باللسانيات النفسية والاجتماعية:

تعتمـد التَّداوليـة في دراسـتها علـى بعـض المقـولات اللسـانية النفسـية كالاهتمـام بقـدرات المشـاركين الـتي لهـا أثـر كبـير في أدائهـم مثـل: الانتبـاه والـذاكرة والشخصـية، وجميـع هـذه الجوانـب وغيرها لها تأثير على الكفاءة التَّبليغية للأفراد[1].

ويتضـح ذلـك في المثـال التـالي: يقـول محمـد الجـو لـيس سـاخناً هنـا، فتغلـق فاطمـة النافـذة؛ لأن محمـد أصـابه تيـار هـوائي بارد، فإجابـة فاطمـة "تعتمـد علـى شخصـيتها وتسـتند إلى سـرعة البديهة، وحدة الانتباه وقوة الذاكرة الشخصية، والذكاء وبعض جوانب الطبع"[2].

أمـا اللسـانيات الاجتماعيـة فهـي تشـترك مـع التَّداوليـة في: " تبيـين أثـر العلاقـات الاجتماعيـة بـين المشـاركين في الحـديث والموضـوع الـذي يـدور حولـه الكـلام، ومرتبـة كـل مـن المـتكلم والسَّامع وجنسه وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللُّغوية وتنوعاتها"[3].

بالنَّظـر إلى مـا سـبق يمكننـا القـول: بأن التَّداوليـة شـبكة معرفيـة معتمـدة تـداخلت مـع العديد من العلوم ويمكننا أن نجمل ذلك في المخطط التالي:

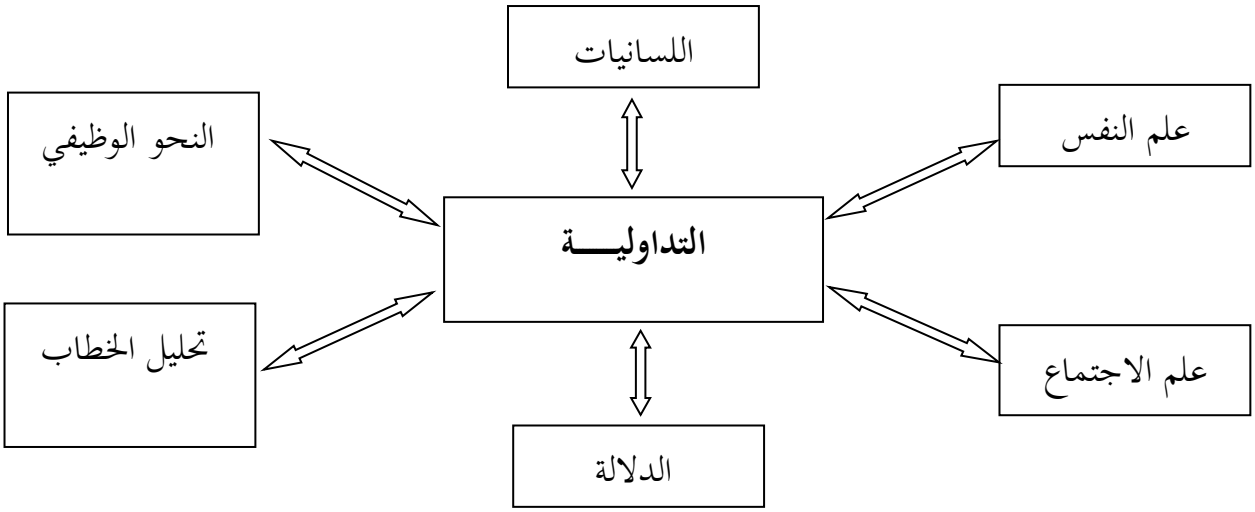

1- محمد أحمد نحلة، افاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 11.

2- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ، مرجع سابق ،ص 132.

3- محمود أحمد نحلة، افاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر ،مرجع سابق، ص 10.

ثالثاً: مباحث التَّداولية:

نتيجة لامتداد مجال التَّداولية مع علوم ومعارف أخرى فإنَّ الإلمام بقضاياها وحصر مباحثها أمراً ليس سهلاً، لذلك سنتطرق في هذا المبحث إلى موضوعاتها الأساسية كما يلي:

أ- الأفعال الكلامية: (أو نظرية الأفعال الكلامية):

تعتبر الفكرة الأولى التي نشأت منها اللِّسَانيات التَّداولية، ومن أهم مراجعها، بل يمكن التأريخ منها للتَّداولية، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع، وهي :تسمية اقترحت في سنوات الستينيات من طرف (أوستين Austin) واستأنفت من طرف (سيرل Searle) قبل أن تكون مقبولة من طرف كل اللسانيين الذين يعتدون بالنظرية الملفوظية»[1].

فالأفعال الكلامية مفهوم أساسي في التَّداولية لذا لا يمكن تجاهلها في تحليل الخطاب؛ لأن الخطاب ينتج من تأدية المتخاطبين لأفعال الكلام.

ولقد ظهرت نظرية أفعال الكلام إثر نظرية الاستعمال أو الألعاب في مدرسة (أكسفورد Oxford) وخاصة في أعمال (أوستين)، ولاحقاً في أعمال تلميذه (سيرل)، ولقد أحدث أوستين بطريقته الخاصة تحولاً في المنعطف اللُّغوي في الفلسفة المعاصرة نتج عن ذلك مجال فلسفي يبحث في مشكلات اللُّغة[2].

إنَّ هذه الخطوط العامة لأوستين هي التي شكّلت نظرية أفعال الكلام والتي لمَّ شملها (سيرل) فيما بعد، إذ حاول أن يذهب إلى أبعد مما ذهب إليه "أوستين". وهو ما سنوضحه فيما يأتي:

1- مفهوم الفعل الكلامي: L'Acte de langage

1- خليفة بوجادي، في اللسيانيات التداولية، مرجع سابق، ص 86.

2- ينظر: الزاوي بغورة، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة،ط1،بيروت، 2005،ص104.

لقـد تباينـت تعريفـات الدارسـين الغـربيين في تحديـدهم لمفهـوم "الفعـل الكلامـي"، ويرجـع ذلـك إلى اختلاف مرجعياتهم المعرفية.

فقد حدده (دومينيك مانغونو D. Maingounau) بقوله: « المقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تُحقق اللُّغة فعلاً بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد...) غايته تغيير حال المتخاطبين لأن المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلاّ إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ»[1].

ومعـنى هـذا أنّ الفعـل الكلامـي مـرتبط بحـدث يسـتطيع المـتكلم تجسـيده عـن طريـق عمليـة التَّواصل لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية لدى المتلقي.

وفي هذا الصدد يقول (فان دايك Van Dayk): « وما نعنيه بقولنا إننا نفعل شيئاً ما متى صُغنا عبارة معينة هو أننا نقوم بإنجاز فعل اجتماعي، كأن نَعِد وعداً ما ونطلب وننصح فخير ذلك مما شاع وذاع أنَّه يطلق عليه (أفعال الكلام) »[2]. وعليه فهناك أفعال لا يمكن إنجازها إلاّ من خلال اللُّغة.

مراحـل تطـور نظريـة الأفعـال الكلاميـة:

مرت بمرحلتين:

- مرحلة التأسيس مع أوستين.
- مرحلة البناء والتَّطور مع سيرل.

1- مرحلـة التَّأسيـس لنظريـة الأفعـال الكلاميـة:

1- دومينيك مانغونو، المصطلحات مفاتيح لتحليل الخطاب، تر:محمد يحياتن، منشورات الاختلاف،ط1، الجزائر، 2008، ص7.

2- فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق (د ط)، الدار البيضاء، 2000، ص 263.

يمثل هذه المرحلة الفيلسوف الإنجليزي (أوستين) من خلال محاضراته التي تم جمعها من قبل بعض تلامذته، ونشرت سنة 1962 في كتابه « how to do things with words »، والذي ترجم إلى الفرنسية عام 1970 إلى « Quand dire c'est faire »[1]، « عندما نقول نفعل »، وقد تلخصت أفكار(أوستين) في محاضراته تلك في نقطتين هامتين هما:

رفض ثنائية الصدق والكذب.

إقراره بأن كل قول هو عبارة عن فعل أو عمل.

هـذا كـان رد (أوسـتين) علـى فلاسـفة (الوضـعية المنطقيـة) الـذين يـرون اللُّغـة وسـيلة لوصـف الوقـائع الموجـودة في العـالم الخـارجي بعبـارات إخباريـة ثم يكـون الحكـم بعـد ذلـك علـى هـذه العبـارات بالصـدق أو بالكـذب بحسـب مطابقتهـا للواقـع، ولاحـظ أنّ هنـاك أنواعـاً كثـيرة مـن العبـارات الـتي تشـبه في تركيبهـا العبـارات الخبريـة لكنهـا لا تسـتعمل لوصـف الواقـع بـل لتغيـيره، لأنَّهـا جمـلاً إنجازيـة (إنشـائية) تـؤدي أفعـالاً مثـل (الوعـد، التحـذير،...) ويحكـم عليهـا بمعيـار الفشل أو النجاح في الإنجاز.

وقـد قـام(أوسـتين) بالتَّغيـير بـين العبـارات الإنجازيـة وغـير الإنجازيـة (الوصـفية) فوجـد أن « قـول شـيء مـا علـى وجـه مخصـوص هـو إنجـازه، مـن أمثلـة العبـارات الوصـفية الـتي تصـف إحساسـا (أعتـذر، إني متأسـف...) أمـا العبـارات الإنجازيـة (أدعـم رأيـي، أتنبـأ، أتوقـع...) وشـرط العبارات الإنجازية ملائمتها للواقع (الإنجاز الحقيقي)»[2].

1– voire: **Patrick Charaudeau Dominique Mangueneu**, dictionnaire Analyse du discoure edition du Secul Février, 2002, Paris, Vlème, P16.

2– ينظر: أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياد بالكلمات)، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ص 100.

نفهـم مـن هـذا أنّ العبـارات الإنجازيـة الأدائيـة (الإنشـائية)، وإن كانـت لا تخضـع لمعيـار الصـدق والكـذب، إلاّ أنَّهـا تكـون موفقـة (happy) أو غـير موفقـة (unhappy)، ولكـي تكـون الأفعال الكلامية في الجمل موفقة وضع أوستين نوعين من الشروط:

* **شـروط الملائمـة**[1]:

- أن تـتم هـذه الأفعـال في وجـود إجـراء عـرفي مقبـول، ولـه أثـر عـرفي معـين كمـا في الـزواج أو الطلاق مثلاً.
- أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة، ينطق بها أفراد معينون في ظروف معينة.
- أن يكون هؤلاء الأفراد مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.
- أن يكون التنفيذ صحيحاً وكاملاً.

وإذا سقط شرط من هذه الشروط، لا يتحقق إنجاز الفعل الكلامي.

الشـروط القاسيـة:

- أن يكون المشارك في الإجراء صادقاً في أفكاره ومشاعره ونواياه.
- أن يلتزم بما يلزم به نفسه[2].

وأي مخالفة لهذه الشروط تؤدي إلى سوء استعمال الفعل وأدائه.

وميَّـز بـذلك (أوسـتين) بـين نـوعين مـن الأقـوال الإنشـائية همـا: الأقـوال الإنشـائية الصَّـريحة (المباشـرة) والأقـوال الإنشـائية غـير الصَّـريحة (غـير المباشـرة) الـتي يتوقـف تحقيقهـا علـى حسـب السياق الذي ترد فيه.

وفي مرحلـة أخـرى رأى(أوسـتين) أن "الفعـل الكلامـي" مركـب مـن ثلاثـة أفعـال، تعـد جوانـب مختلفة لفعل كلامي واحد، وهي كالآتي:

1- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، مرجع سابق، ص 64.

2- المرجع نفسه، ص 64.

الفعل اللّفظي (القولي): acte locutoire:

« وهـو مجـرد إصـدار إشـارات صـوتية حسـب سـن اللُّغـة الـداخلي»[1]. أي أنـه يتكـون مـن مجموعـة أصـوات تنـتظم في قالـب نحـوي صـحيح لإنتـاج المعـنى الأصـلي المباشـر، فمـثلا نجـد في الحَـراك الشَّـعبي الجزائـري لافتـة تحمـل جملـة "لا للعهـدة الخامسـة " و تحتـوي علـى كلمـات صـحيحة نحـوياً وتركيبيـاً وصـوتياً ، ومعناهـا مباشـر حـرفي يفهمـه المتلقـي مـن السِّـياق اللُّغـوي و هو أنَّ الشَّعب رافضٌ لإعادة تكرار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية أخرى.

الفعل المتضمّن في القول (الفعل الإنجازي) acte illocutoire:

« وهـو مـا يؤديـه الفعـل اللفظـي مـن معـنى إضـافي يكمـن خلـف المعـنى الأصـلي؛ أيّ أنَّنـا ننجـز الأشـياء والأفعـال الاجتماعيـة بالكلمـات، وهـو الفعـل المقصـود مـن النظريـة و الفعـل الإنجـازي الحقيقـي الـذي يتحقـق بالقـول فعـلا»[2]. ويظهـر مـن خـلال اللافتـة السـابقة (لا للعهـدة الخامسة) نوعان من الأفعال الإنجازية :

- فعـل إنجـازي مباشـر:يتجلى في الـرفض المؤكّـد للعهـدة الخامسـة ؛ذلـك أنَّ الدسـتور الجزائري يقرر ويدعم هذا الرفض (بمعنى رفض تعدد العهدات).
- فعـل إنجـازي غـير مباشـر (ضـمني):يتمثل في المعـاني الإضـافية المضـمرة الـتي نفهمهـا مـن السـياق :كتحـذير وتهديـد الـرئيس وأتباعـه مـن تكـرار العهـدة وتمسـكهم بالسـلطة من أجل القيام بالمزيد من المؤامرات.

الفعل الناتج عن القول (الفعل التأثيري) acte perlocutoire:

أثنـاء القيـام بفعـل القـول، ومـا يصـحبه مـن فعـل متضـمن في القـول (القـوة)، قـد يكـون الفاعـل (الشـخص المـتكلم) قائمـاً بفعـل ثالـث هـو « التسـبب في نشـوء آثار في المشـاعر والفكـر ومـن

1- **فيليب بلانشيه**، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، ط 1، دار الحوار، 2007، ص 19.

2- **مسعود صحراوي**، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص 42.

أمثلتـه: الإقنـاع، التضـليل الإرشـاد، التثبـيط»[1]. كـالأثر الَّـذي أحدثتـه لافتـة (لا للعهـدة الخامسـة) بعـد فـترة مـن إلقائهـا في المتلقـي، و الّـذي تمثـل في اسـتقالة الـرئيس عبـد العزيـز بوتفليقة وبعض أتباعه .

وقـد لاحـظ (أوسـتين) أن الفعـل "اللفظـي" لا ينعقـد الكـلام إلاَّ بـه، والفعـل "التـأثيري" لا يـلازم الأفعـال جميعـاً، لأن هنـاك أفعـالاً لا تأثـير لهـا في السـامع فوجَّـه اهتمامـه إلى الفعـل الإنجـازي. وقـد قـام بتصـنيف الأفعـال الكلاميـة علـى أسـاس قوتهـا الإنجازيـة إلى خمسـة أصـناف، وأقرّ بأنه غير راض عن هذا التقسيم الآتي:

- ✓ الحكميـات (أفعـال الحكـم): vedettises:وهـي الأفعـال اللُّغويـة الدالـة علـى الحكـم مثـل: الأحكـام الـتي يصـدرها القضـاة والحكـام، وغـيرهم نحـو التبرئـة، الإدانـة، إصـدار أمـر، التوقـع... مثـل: لا لانتخـابات مـع العصـابات فالشـعب يتوقـع حـدوث تزويـر للانتخابات مادامت العصابات هي التي تسيّرها.
- ✓ التنفيـذيات (أفعـال القـرار): exerictises:أفعـال معـبرة عـن اتخـاذ القـرارات كـالتَّعيين والعزل والطرد... مثل : ارحلوا جميعا (طرد جميع حكام النظام الفاسد).
- ✓ الوعـديات: commissises: تتمثـل في مـا يقطعـه المـتكلم علـى نفسـه مـن وعـود وعهـود: نحـو أعـد، أضـمن، ألتزم...مثـل :سنواصـل الحـراك حـتى يسـقط النظـام (الالتزام).
- ✓ السـلوكيات: belabitises: وهـي أفعـال تعـبر عـن ردود أفعـال وسـلوكيات نحـو: أعتذر آسف، شكراً ... السلطة هادئة والشعب غاضب(الغضب).
- ✓ العرضـيات: expositises: وهـي الأفعـال الدالـة علـى العـرض والإيضـاح وبيـان وجهـات النظـر، نحـو: وافـق، أنكـر، أكـد، اسـتفهم...[1] مثـل :العصـابة اقترحـت

1– **مسعود صحراوي**، التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ص 43.

شخصـية نوفمبريـة والشـعب يريـدها شخصـية حراكيـة (أي عـدم موافقـة الشـعب علـى اقتراحات العصابة فهو لديه وجهة نظر مختلفة).

علـى الـرغم مـن جهـود (أوسـتين) في محاولـة دراسـة الأفعـال الكلاميـة إلاّ أننـا نجـده يعـترف بنفسـه بأنَّـه لم يسـتطيع تحقيـق مـا سـعى إليـه، لـذا جـاء بعـده تلميـذه (سـيرل) وأكمـل النواقص.

2- مرحلة البناء والتطور:

لم يكـن مـا قدمـه (أوسـتين) كافيـاً لوضـع نظريـة متكاملـة للأفعـال الكلاميـة، لكنَّـه كـان كافيـاً ليكـون نقطـة انطـلاق إليهـا، وذلـك بتحديـده لعـدد مـن المفـاهيم الأساسـية فيهـا؛ وبخاصـة مفهـوم "الفعـل الإنجـازي" والـذي أصـبح مفهومـاً محـورياً في هـذه النَّظريـة، ويعتـبر مرحلـة أساسـية تاليـة لمرحلـة الانطـلاق الـتي يمثلهـا (**سـيرل**) الـذي حـاول وضـع الأسـس المنهجيـة لهـذه النظريـة، معتمـداً في ذلـك علـى مبـادئ فلاسـفة اللغـة العاديـة والـتي تلخصـها العبـارة (القـول هـو العمـل)، فـالقول في نظـره « شـكل مـن السـلوك الاجتمـاعي الـذي تضـبطه قواعـد»[2]. وهـذا القـول يـتمُ من خلاله إنجاز أربعة أفعال في نفس الوقت.

أ- فعل القول Acte d'enonciation

ب- فعل الإسناد Acte propositionnel

ت- فعل الإنشاء Acte performatif

ث- فعل التأثير Acte perlocutif

1- عيسـى تـومي، الأبعـاد التداوليـة في الخطـاب القـرآني - سـورة البقـرة أنموذجـاً-، (مـذكرة ماجسـتير) ، جامعـة بسكرة، 2014 – 2015، ص 11.

2- الجـيلالي دلاش، مـدخل إلى اللسـانيات التداوليـة، تر:محمـد يحيـاتن، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة، (د ط)، الجزائـر، 1992، ص25.

الفعـل (أ) يتمثـل في الـتلفظ بكلمـات وجمـل، والفعـل (ب) يسـمح بـربط الصـلة بـين المـتكلم والسـامع، مـثلاً؛ العبـارة: « أنصـحكم بمغـادرة القاعـة» الـتي تُحيـل علـى الأنا والأنـتم (إحالـة) مـع الإسـناد والمتمثـل في مغـادرة القاعـة، والإحالـة والإسـناد هنـا يشـكلان القضـية؛ الـتي ليسـت هـي بعـد بـ "فعـل الكـلام"، ومـع الفعـل (ت) يتحقـق الفعـل الإنشـائي؛ « أي القصـد المعـبر عنـه في القول وقد يكون هذا القول نصيحة أو إشعار أو تحذير أو تهديد أو وعد أو أمر»[1].

فسـيرل لا يهـتم بالأعمـال القوليـة، وإنّمـا يهـتم بالأعمـال المتضـمنة في القـول، وكـان قـد أسـهم في التمييـز بـين (الأفعـال المتضـمن في القـول) و (فعـل القضـية) لأنّـه يمكـن أن يقـع نفـس الفعـل القضـوي في أنـواع مختلفـة مـن "الأفعـال المتضـمنة في القـول"، مـثلاً: سـوف آتي (خـبر)، سـوف آتي (وعـد)، لهمـا فعـل قضـوي واحـد، لكنهمـا فعـلان مختلفـان مـن "الأفعـال المتضـمنة في القول"، وبذلك جرد (الفعل القضوي) عن (الفعل المتضمن في القول).

ثم حـدد (سـيرل) الشـروط الـتي بمقتضـاها يـنجح العمـل المتضـمن في القـول، وقـام بتطـوير شروط الملائمة عند (أوستين) فجعلها أربعة:

1. **شـروط المحتـوى القضـوي**: يتحقـق بأن يكـون للكـلام معـنى قضـوي، والمحتـوى القضـوي هـو المعـنى الأصـلي للقضـية ويتحقـق شـرط المحتـوى القضـوي في فعـل الوعـد مـثلا: إذا كـان دالاً علـى حـدث في المسـتقبل يلـزم بـه المـتكلم نفسـه، ونجـد هـذا الشـرط يتحقـق في لافتـة: "سيسـتمر حراكنـا حـتى تتحقـق مطالبنـا" فـالحراك مـزال مسـتمراً حـتى يحقـق الشـعب كـل مـا يريد في المستقبل .
2. **الشـرط التمهيـدي**: يتحقـق إذا كـان المـتكلم قـادراً علـى إنجـاز الفعـل، لكـن لا يكـون مـن الواضـح عنـد كـل مـن المـتكلم والمخاطـب أن الفعـل المطلـوب سـينجز في النحـو المعتـاد

1– الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، مرجع سابق، ص 25-26.

للأحـــداث أو لا ينجـــز مـــثلا : الشـــعب الجزائـــري رفـــع لافتـــة "لا لتأجيـــل الانتخـــابات"في وقت محدد لكن هذا الفعل المطلوب لم ينجز حقيقة في الوقت المطلوب .

3. **شـــرط الإخـــلاص**: يتحقـــق حـــين يكـــون المـــتكلم مخلصـــاً في أداء الفعـــل فـــلا يقـــول غـــير مـــا يعتقـــده ولا يـــزعم أنَّـــه قـــادر علـــى فعـــل مـــالا يســـتطيع مثـــل لافتـــة :"التهديـــد لا يوقفنـــا والتخويـــف لا يضعفنا"،فالشـــعب هنـــا يـــرد علـــى الحكـــام الّـــذين يقومـــون بالتخويـــف والتهديـــد بأنَّه سيستمر في الحَراك رغم كل شيء (هذا يدل على قدرته) .

4. **الشـــرط الأساســـي**: ويتحقـــق حـــين يحـــاول المـــتكلم التـــأثير في الســـامع لينجـــز الفعـــل[1] ويتحقـــق هـــذا الشـــرط في لافتة:"الشـــعب يريـــد ضـــمانات علميـــة لا وعـــود كلاميـــة"؛فهو يريـــد توصـــيل رســـالة للحكـــام بأنَّـــه لـــيس بحاجـــة إلى مجـــرد كـــلام وإنمـــا إلى تطبيقـــات ظـــاهرة تنجـــز علـــى أرض الواقع .

لم يكتـــف (ســـيرل) بهـــذا بـــل قـــال أنَّ هنـــاك إثـــني عشـــرة بعـــداً يختلـــف بهـــا كـــل فعـــل إنجـــازي عـــن الآخـــر، ذكـــره في كتابـــه «المعـــنى والعبـــارة »[2]، ثم قـــام بإعـــادة النظـــر في تصـــنيف (أوســـتين) للأفعال الكلامية، وقد اعتمد في تقسيمها على ثلاثة أسس منهجية هي:

* الغرض الإنجازي- اتجاه المطابقة- شرط الإخلاء.

فجعلها خمسة أصناف هي:

1. الإخبـــاريات: (التقريـــرات): وغرضـــها الإنجـــازي نقـــل المـــتكلم واقعـــة مـــا، مـــن خـــلال قضـــية يعـــبر بهـــا عـــن هـــذه الواقعـــة، وأفعـــال هـــذا الصـــنف كلهـــا تحتمـــل الصـــدق والكـــذب، واتجـــاه المطابقـــة

1- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 76.

2- المرجع نفسه، ص 119 .

فيهـا مـن الكلمـات إلى العـالم ويتضـمن هـذا الصـنف معظـم أفعـال الإيضـاح عنـد (أوسـتين) والحالة النفسية التي تعبر عنها هي الاعتقاد[1].

2.الوعـديات: (الالتزاميـات): غرضـها الإنجـازي هـو التـزام المـتكلم بفعـل شـيء مـا في المسـتقبل (غرض وعدي) أي أداء ما يلزم نفسه به[2].

3.التوجيهـات: (البوحيـات): والغـرض منهـا حمـل المخاطَـب علـى أداء فعـل أو عمـل معـين، ويكـون اتجـاه المطابقـة فيهـا مـن العـالم إلى القـول، وشـرط الإخـلاص فيهـا يتمثـل في الإرادة والرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو دائماً فعل السَّامع شيئاً في المستقبل[3].

4.التعبـيريات: غرضـها الإنجـازي هـو التَّعبـير عـن الموقـف النفسـي، حيـال الواقعـة الـتي تعـبر عنهـا القضـية، ولـيس لهـذا الصـنف اتجـاه المطابقـة، فـالمتكلم لا يحـاول أن يجعـل الكلمـات تطـابق العـالم الخـارجي، ولا العـالم الخـارجي يطـابق الكلمـات، ويـدخل في هـذا الصـنف أفعـال الشكر، التهنئة، الاعتذار، التعزية والترحيب[4].

5.الإعلانيـات: الغـرض منهـا إحـداث تغيـير في العـالم الخـارجي، وأهـم مـا يميزهـا عـن الأصـناف الأخـرى أنَّهـا تحـدث تغيـيراً في الوضـع القـائم، فضـلاً علـى أنَّهـا تقتضـي عرفـاً غـير لغـوي، واتجـاه المطابقـة فيهـا قـد يكـون مـن الكلمـات إلى العـالم، أو مـن العـالم إلى الكلمـات ولا يحتـاج شـرط الإخلاص[5].

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط 1، بيروت، 2004، ص 157.

2- طالب هاشم طبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، (د ط)،الكويت، 1944، ص 31.

3- ينظر: **فيليب بلانشيه**، التداولية من أوستين إلى غوفمان ،مرجع سابق، ص 66.

4- ينظر: **محمود نحلة**، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،مرجع سابق، ص 80.

5- فيليب بلانشيه، التداولية في أوستين إلى غوفمان ،مرجع سابق ، ص 66.

وأخـيراً اسـتطاع (سـيرل) التمييـز بـين الأفعـال الانجازيـة المباشـرة وبـين الأفعـال الانجازيـة غـير المباشـرة، وبـينَّ أنَّ الأفعـال الانجازيـة المباشـرة هـي الـتي تطـابق قوتهـا الانجازيـة مـراد المـتكلم، أمَّـا الأفعال الانجازية غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوتها الانجازية مراد المتكلم.

ب- متضمنات القول: Les implicites:

- كثـيراً مـا نقصـد أكثـر ممـا نقـول، بمعـنى أنَّنـا نعـيش في قولنـا أمـوراً لا نـذكرها بصـريح العبـارة وهـذا مـا يـدعى بـ "متضـمنات القـول"، ويتعلـق هـذا المفهـوم بـ « رصـد جملـة مـن الظـواهر المتعلقـة بجوانـب ضـمنية وخفيَّـة مـن قـوانين الخطـاب، تحكمهـا ظـروف الخطـاب العامـة كسـياق الحال وغيره »[1].

- فمتضـمنات القـول مفهـوم تـداولي إجرائـي، تؤلَّـف حلقـة وصـل مـع المباحـث التَّداوليـة الأخـرى، فهـي كـلام لا يظهـر علـى سـطح الملفـوظ، ولا يمكـن للمخاطـب الوصـول إليهـا إلاّ عن طريق السياق.

- وقـد رأى (عبـد القـاهر الجرجـاني) أن أضـرب الكـلام تنقسـم إلى ضـربين: ضـرب أنـت تصـل منـه إلى الغـرض بدلالـة اللفـظ وحـده، وذلـك إذا قصـدت أن تخـبر زيـد مـثلاً بالخـروج علـى الحقيقـة، فقلـت: (خـرج زيـدٌ)...، وضـرب آخـر أنـت لا تصـل منـه إلى الغـرض بدلالـة اللفـظ وحـده، ولكـن يـدلك اللفـظ علـى معنـاه الـذي يقتضـيه موضـوعه في اللغـة، ثم تجـد لـذلك المعـنى دلالـة ثانيـة تصـل بهـا إلى الغـرض...، أوَلَا تـرى أنَّـك إذا قلـت: "هـو كثـير رمـاد القـدر"، فإنـك في ذلـك لا تفيـد غرضـك الـذي تعـني مـن مجـرد اللفـظ، ولكـن يـدل اللَّفـظ علـى معنـاه الـذي يوجبـه ظـاهره، ثم يعقـل السَّـامع مـن ذلـك المعـنى علـى سـبيل الاسـتدلال معـنى ثانيـا هـو غرضك[2].

1- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،مرجع سابق، ص 30.

2- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي الجرجاني (471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، ط 3، القاهرة، 2001، ص 262.

فالضرب الثاني هو ترك التصريح بذكر الشيء، ولكنك تذكر شيئاً يدل عليه.

– ويـذهب المـذهب نفسـه مـن التـداوليين (فـان دايـك)، و(مـانغونو) إذ يـريان أن لغـة التَّخاطـب الطبيعـي قـد تكـون غـير صـريحة؛ لأن بعـض القضـايا لا يمكـن أن يصـرح بهـا تصـريحاً مباشراً، إذ يمكن أن تستنتج من قضايا أخرى عبر عنها تعبيراً مباشراً[1].

– فمتضـمنات القـول تحمـل في طياتهـا كثـيراً مـن الضـمنيات المتمثلـة في الافـتراض المسـبق والأقـوال المضـمرة، ولكـن المـتكلم يسـتعمل تضـميناً مـا عنـدما يتأكـد بأن المتلقـي قـادر علـى الوصول إلى المعنى الضِّمني وفهمه من خلال وروده في سياقات مختلفة.

– وقبـل أن نتطـرق إلى كـل مـن الافـتراض المسـبق، والقـول المضـمر لابـد أن نبـين الفـروق بينهما:

– يعـالج الافـتراض المسـبق والقـول المضـمر بعـداً تـداولياً كُـلاً حسـب مجالـه، فهمـا يبحثـان في الجوانـب الضِّـمنية والخفيـة، وهنـا لا فـرق بينهمـا؛ لكـن الافـتراض المسـبق يرتكـز علـى محـور عـام مفـاده مـا جـاءت بـه الباحثـة الفرنسـية (أوركيـوني Orecchioni) وهـو أن « الافتراضـات هـي كُـل المعلومـات غـير المصـرَّح بهـا الـتي تحملهـا بنيـة الملفـوظ الـذي تتواجـد فيـه بصفة جوهرية مهما تكن خصوصية الإطار التلفظي »[2].

– فـالافتراض المسـبق متعلـق بالجانـب الـدلالي للجملـة، أمّـا القـول المضـمر متعلـق بالسياق التَّواصلي.

– الافـتراض المسـبق مـلازم للملفـوظ نفسـه، ومـرتبط بالظـواهر التَّركيبيـة الأكثـر عموميـة؛ لأنـه نتـاج التركيـب اللِّسـاني، بينمـا نجـد الأقـوال المضـمرة تنـتج مـن التَّفكـير الـذي يقـوم بـه المخاطب في الظروف التي يقال فيها الخطاب[3].

1– ينظر: فان دايك، النص والسياق،مرجع سابق ، ص 156.

2– ذهبية حمو الحاج، التداولية واستراتجية التواصل، دار الرؤية، ط 1، (د.م)، 2015، ص 227.

3– ينظر: المرجع نفسه، ص 226.

وتفكـك الرمـوز الـتي تحتويهـا الافتراضـات المسـبقة عـن طريـق الكفـاءة اللغويـة، بينمـا لا يجـوز هـذا في الأقـوال المضـمرة إلاَّ بتـوافر كفـاءات أخـرى غـير الكفـاءة اللغويـة، ومـن تلـك الكفـاءات الكفاءة التّداولية[1].

– فـالافتراض المسـبق يصـل لـه المتلقـي عـن طريـق السـياق، أمَّـا القـول المضـمر يحتـاج إلى إعمال فكر المخاطب ليستنتج المعنى انطلاقاً من السياق الذي دار فيه الكلام.

أ– الافتراض المسبق: Présupposition

– يعـد الافـتراض المسـبق مـن بـين أهـم الوسـائل الـتي تعـالج تفسـير الظـواهر اللغويـة، وهـو الموضـوع الـذي حظـي ومـازال يحظـى بقسـط وافـر مـن الدراسـات الـتي تهـتم بموضـوعات الدلالـة والتداول، وكان موضع اهتمام المناطقة وفلاسفة اللغة منذ مطالع القرن العشرين[2].

– فقـد عرَّفـه الكثـير مـن الدارسـون مـنهم (ديكـرو Ducrot): «على أنّـه العنصـر الـدلالي الخـاص بالقـول أو تحويلـه إلى اسـتفهام أو نفـي »[3]. ومثـال ذلـك: "توقـف عمـر عـن الدراسة".

– وإذا مـا حولناهـا إلى صـيغة "الاسـتفهام" هـل توقـف عمـر عـن الدراسـة؟ و"النفـي": لم يتوقف عمر عن الدراسة.

– نسـتنتج مـن هـذه التَّغـيرات الثلاثـة أنّ عمـر كـان يـدرس، فهـذا يعـد افتراضـا مسـبقاً، أوضح لنا حال عمر من خلال الصيغ التركيبية.

– وتـرى (أركيـوني): «أنّ المعلومـات وإن لم يفصـح عنهـا (غـير مصـرح بهـا) فإنهـا وبطريقـة آليـة واردة ومدرجـة في القـول الـذي يتضـمنها أصـلاً بغـض النَّظـر عـن خصوصـية إطـار الحـديث الذي يتجلى فيه »[1].

1– ذهبية حمو الحاج، التداولية واستراتجية التواصل، مرجع سابق، ص 232.

2– ينظر: عادل فاخوري، محاضرات في فلسفة اللغة، دار الكتاب الجديد المتحدة، (د ط)، بيروت، 2013، ص 45.

3– عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط 1، (د م)، 2003، ص 113.

– فالافتراضـات المسـبقة ذات قيمـة بالغـة في التَّواصـل والإبـلاغ، لأن المـتكلم والمتلقـي علـى علـم بمـا يفـترض مسـبقاً مـن افتراضـات في الحـوار المشـترك بينهمـا، ويسـتحيل أن تـنجح العملية التَّواصلية دون افتراض مسبق.

–« فـالمتكلم يوجـه حديثـه للسـامع علـى أسـاس ممـا يفترضـه سـلفاً أنَّـه معلـوم، فـإذا قـال رجـل لآخـر: أغلـق النافـذة فـالمفترض سـلفاً أن النافـذة مفتوحـة وأنّ هنـاك مـبرراً يـدعو إلى إغلاقهـا وأن المخاطـب قـادر علـى الحركـة، وأنّ المـتكلم في منزلـة الأمـر، وكـل ذلـك موصـول بسياق الحال وعلاقة المتكلم بالمخاطب »[2].

– وقد ميَّز بعض الباحثين نوعين من الافتراض المسبق:

* الافتراض المنطقي الدلالي المسبق:

فهـذا النـوع مشـروط بالصـدق بـين قضـيتين فـإذا كانـت (أ) صـادقة كـان مـن الـلازم أن تكـون (ب) صـادقة، فـإذا قلنـا مـثلاً: إن المـرأة الـتي تزوجهـا زيـد كانـت أرملـة وكـان هـذا القـول صادقاً أي مطابقاً للواقع لزم أن يكون القول: زيد تزوج أرملة صادقاً أيضا.

* الافتراض التداولي المسبق:

فهـذا النـوع مـن الافـتراض المسـبق لا دخـل لـه بالصـدق والكـذب، "فالقضـية الأساسـية يمكـن أن تنفـى دون أن يـؤثر ذلـك في الافـتراض السـابق فـإذا قلـت مـثلا: سـيارتي جديـدة، ثم قلـت: سـيارتي ليسـت جديـدة فعلـى الـرغم مـن التنـاقض في القـولين فـإن الافـتراض المسـبق هـو أن لك سيارة »[3].

– فـالافتراض المسـبق مفهومـاً متضـمناً في القـول، يضـمنه المـتكلم في أقوالـه دون أن يصـرح بـه، ويؤولـه المتلقـي مـن خـلال قيامـه بعمليـات عقليـة اسـتنتاجية انطلاقـاً مـن الكـلام

1– **عمر بلخير**، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، مرجع سابق، ص 113.

2– **خولة طالب الإبراهيمي**، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، ط 2، (د م)، 2000، ص 26.

3– **المرجع نفسه**، ص 29.

المصرح به، وهو مدرج في بنية اللُّغة ويفهم خارج السياق ، وهذا ما يميزه عن القول المضمر الذي يفهم مقصوده بالرجوع إلى السياق.

ب- الأقوال المضمرة: Les sous-entendus

- هي النمط الثاني من أنماط متضمنات القول، ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية إذ تقول "أركيوني" أنَّ القول المضمر هو: " كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث »[1].فالقول المضمر هو الأقوال التي تفهم ولا يصرح بها".

- « وعلى هذا فالاكتفاء بالمعاني المعجمية المباشرة والصَّريحة للألفاظ يؤدي إلى قصور في فهم التأويلات التي تنتج عنها، لذلك على المخاطب أن ينتقل من المعاني المباشرة إلى المعاني غير المباشرة للألفاظ، ومراعاة السياق حتى يتسنى له الوصول إلى المعاني المقصودة من الخطاب »[2].

- فالقول المضمر لا يتحقق في الواقع إلا وفق خصوصيات سياق الحديث ومثال ذلك قول أحدهم: « إن السماء ممطرة » ربما يقصد بها:

- لابد من المكوث في البيت، أو حمل المظلة معه، أو الإسراع حتى لا يفوته موعد العمل وقائمة التأويلات طويلة.

وللقول المضمر ميزتان هما:

أولاً: أنَّه غير مستقر أي أنه يصعب تحديده.

ثانياً: أنَّ المتكلم يمكن أنْ يتخفى وراء المعنى الحقيقي الذي يريده هروباً من ردة فعل المتلقي إذا كان قد انزعج إلى معنى آخر[3].

1- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، مرجع سابق، ص 32.

2- حسن بدوح، المحاورة مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، ط 1، الأردن، 2012، ص 38.

3- ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، مرجع سابق، ص 118.

- كـأن تقـول لصـديقك "تحـرّ الصـدق" ربمـا قـد ينـزعج منـك لاعتقـاده بأنَّـك تصـفه بالكـذاب وعنـدها تضـطر إلى أنْ تقـول لـه لم أقصـد هـذا وإنَّمـا قصـدت التأكـد مـن صـحة الخبر.

3- الاستلزام الحواري: Conversational Implicature

يعد الاستلزام الحواري واحد من أهم الجوانب في الدرس التَّداولي، ويعد الفيلسوف الأمريكي (بول غرايس Paul Grice) من واضعي هذا المفهوم[1]اللصيق بلسانيات الخطاب الذي أخذ منها البحث اللساني منحى فريد، فحاول (غرايس) أن يوضح نحواً قائماً على أسس تداولية للخطاب، فمعنى الجمل عادة لا ينحصر في ما تدل عليه صيغها الصورية، أي أنه يمكن للجمل أن تحمل معنى غير المعنى الظاهر في شكلها الصوري و تؤول تأويلاً آخر، « فيتم الانتقال من المعنى الصريح إلى معنى غير مصرح به : معنى مستلزم حواريا»[2]؛ أيّ قدرة المتكلم على أنْ يعني أكثر مما يقول أو أنْ تحمل العبارة أكثر منْ معنى وقد ضرب لنا (غرايس) مثالاً[3]لتوضيح ذلك الحوار بين أستاذين (أ) و (ب).

* الأستاذ (أ) هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة.

* الأستاذ (ب) إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

لاحـظ الفيلسـوف (غـرايس) أنَّنـا إذا تأملنـا الحمولـة الدلاليـة لإجابـة الأسـتاذ (ب) وجـدناها تـدل علـى معنيـين اثنـين في نفـس الوقـت أحـدهما حَـرفي والآخـر مسـتلزم فـالحرفي أنَّ الطالـب (ج) لاعـب كـرة ممتـاز والمعـنى الاسـتلزامي أنَّـه لـيس مسـتعد لمتابعـة دراسـته في قسـم الفلسـفة، ولكـنْ الأسـتاذ (ب) لمْ يصـرح مباشـرة بعـدم قـدرة الطالـب علـى متابعـة دراسـته في قسـم الفلسـفة ولكنَّـه لمـح لـذلك بجملـة "لاعـب كـرة ممتـاز" فالإجابـة إذنْ أخـذت بعـدين في

1- **Herbert paul grice**, logique et conversational l'information gramatical traduit orale Frederick Berfet et Michel Borenpanir 1955, p 51 – 71.

2- **العياشي أدراوي**، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، دار بيان، ط 1، الرباط، 2011، ص 18.

3- **Grice**, logique et convesational، p 51 – 71.

تفسيرها، وبذلك يكون "غرايس" قد حاول أن يقيم معبراً بين المعنى الصريح " Explicit meaning" والمعنى المتضمن "Inxplicit meaning".

لقد كان ما يشغل (غرايس)" هو كيف يكون ممكناً أنْ يقول المتكلم شيئاً ويعني شيئاً آخر؟ ثم كيف يكون ممكناً أيضاً أنْ يسمع المخاطب شيئاً ويفهم شيئاً آخر؛ وقد وجد حلاً لهذا الإشكال فيما أسماه "مبدأ التعاون principal Coopérative" بين المتكلم والمخاطب وهو مبدأ حواري عام يشتمل على أربعة مبادئ Maxime فرعية هي[1]:

*** مبدأ الكم: Ouantité:**

اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أنْ تزيد عليه أو تنقص عليه.

*** مبدأ الكيف: Oualite:**

لا تقل ما تعتقد أنَّه غير صحيح، ولا تقل ما ليس عندك دليل عليه.

*** مبدأ المناسبة: Relevance:**

اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالحوار.

*** مبدأ الطّريقة: Manier:**

كن واضحاً ومحدداً وتجنب الغموض ، و اللبس ورتّب كلامك.

هذه هي المبادئ التي يتحقق بها التعاون بين المتكلم والمخاطب وصولاً إلى حوار مثمر ودالٍ[2].

4- الإشاريات:

- كان (شارل بيرس Ch. Peirs) أول واضع لهذا المفهوم، « ففي كل اللُّغات كلمات وتغييرات تعتمد اعتماداً تاماً على السياق الَّذي تستخدم فيه، ولا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل

1- **محمود أحمد نحلة**، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 34.

2- **المرجع نفسه**، ص 35.

عنه، فإذا قرأت جملة مقتطعة من سياقها مثل: "سوف يقومون بهذا العمل غداً لأنهم ليسوا هنا الآن". وجدتها شديدة الغموض؛ لأنَّها تحتوي على عدد كبير من العناصر الإشارية التي يعتمد تفسيرها على السياق المادي والمرجع الَّذي تحيل إليه، وهذه العناصر هي: (واو الجماعة، هم، هذا، غداً، الآن، هنا)»[1].

– وتقسم الإشاريات إلى خمسة أنواع:

1/ الإشاريات الشخصية:

مثـل: ضـمائر المـتكلم (أنا ونحـن) والضـمائر الدالـة علـى المخاطـب، ويـدخل فيهـا النـداء أيضـاً، مثـل لافتـة الحَـراك الجزائـري :"هـذا الشـعب جـامي يـولي للباصـي" ، فجملـة "هـذا الشـعب" تعـدُ ذات بعدٍ إشاري شخصي تعود على المتكلم الَّذي يمثل أحد قطبي العملية التواصلية .

2/ الإشاريات الزمانية:

وهـي كلمـات تـدل علـى الزمـان يحـدده السـياق بالقيـاس إلى زمـان المـتكلم نحـو: بعـد أسـبوع، بعـد شـهر... مثـل "لقـد صـحونا الآن وسـتعانون منـا" فكلمـة "الآن" إشـارة زمانيـة ،لكنهـا لم تحـدد الوقـت الَّـذي قيلـت فيـه العبـارة وهـذا يخلـق نـوع مـن الالتبـاس عنـد المتلقـي ويـزال بمجـرد معرفته لزمن التلفظ وسياقه .

3/ الإشارات المكانية:

مثـل: هـذا، ذاك، هنـا، هنـاك، وهـي تعتمـد علـى السـياق المـادي المباشـر، وسـائر ظـروف المكـان.[2] مثـل: "هـذا العـام نصـيفو هنـا" فكلمـة "هنـا" تعبـيرٌ إشـاري لا يمكـن تفسـيره إلا بمعرفة المكان الَّذي يقصده المتكلم.

1– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، مرجع سابق، ص 80 – 81

2– يوسف السيساوي، الإشاريات مقاربة تداولية، عالم الكتاب الحديث، ط 1، الأردن، 2011، ص 554.

4/ إشاريات الخطاب:

هـي الَّـتي لا تحيـل إلى ذات المرجـع بـل تخلفـه، وتـدلُ عليـه الصـيغ التاليـة: (الفصـل الماضـي، الـرأي السـابق، بـل، فضـلاً عـن ذلـك ... إلخ)[1].كـأن يضـيف شخصـاً مـا شـيئا لخطابـه فيقول: فضلاً عن ذلك.

5/ الإشاريات الاجتماعية:

« ألفـاظ تشـير إلى العلاقـات الاجتماعيـة بـينَ المتَخـاطبين، مـنْ حيـث هـي علاقـة رسميـة أو علاقـة ألفـة ومـودة ويظهـر مـن خلالهـا المجـالات المشـتركة بـين التَّداوليـة وعلـم اللُّغـة الاجتمـاعي »[2] كـأن نقـول :فخامـة الـرئيس ،حضـرتك ،سـيادتك فهـي إشـارات عـن تعظـيم الشـخص في الخطابات الرسمية .

1– **يوسف السيساوي**، الإشاريات مقاربة تداولية، مرجع سابق، ص 554.

2– **محمود أحمد نحلة**، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص 26.

الفصل الثاني: الاستراتيجيات الخطابية في لافتات الحراك الشعبي الجزائري

1/ مفهوم الاستراتيجية الخطابية

2/ العوامل المساعدة في اختيار الاستراتيجية الخطابية

3/ أنواع الاستراتيجية الخطابية

أ/ الاستراتيجية التوجيهية

ب/ الاستراتيجية التلميحية

جـ/ الاستراتيجية الإقناعية.

1/ الاستراتيجية الخطابية:

تعرف الاستراتيجية على أنّها :«طريقة محددة لتناول مشكلّة ما، أو القيِّام بمهمة من المهمَّات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينةً، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها»[1]، بمعنى أنّها عبارة عن خطة أو وسيلة تعين الفرد على تحقيق غاية محددة.

أمّا الخطاب فهو:«كلّ إنتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية»[2]، أي أنّ الخطاب هو كلّ تعبير يشكلّ وحدة تواصلية تامة لمقام معين.

ومنه فالاستراتيجية الخطابية عبارة عن مسلك مناسب يتّخذه المرسل للتّلفظ بخطابه، من أجل تنفيذ إرادته والتّعبير عن مقاصده الّتي تؤدي إلى تحقيق أهدافه من خلال استعمال العلامات اللُّغوية وغير اللُّغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة[3].

وبعبارة أخرى فالاستراتيجية الخطابية هي عملية يقوم بها المرسل من خلال اختيار العبارات والكلّمات المناسبة، وكذا السّياق المناسب. فهو قبل التلفظ بخطابه يخطّط لكيفية إيصال معناه إلى المرسل إليه، فالمرسل يحرص كلّ الحرص على استعمال اللّغة استعمالاً دقيقاً يتواءم والسّياق، وحتّى يتمكّن من القيام بهذه العمليات لابد أن يمتلك كفاية لغوية بالإضافة إلى الكفاية التّداولية.

وهناك عاملان مهمان يساعدان المتكلّم في اختيار الاستراتيجية المناسبة لخطابه هما:

1. السّياق: للسّيّاق دور مهم في اختيار المتكلّم لاستراتيجية الخطاب، إذ يعتبر السّياق الأرضية الأولى الّتي يعتمد عليها صاحب الخطاب، ليتمكن من التأثير على المتلقي كما ينطلق منها المتلقي في تأويل ذلك الخطاب.

1– تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية واستراتجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014، ص 187.

2– المرجع نفسه، ص 175.

3– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص 62.

2. القصد: يرتكز دور القصد بوجه عامٍ على بلورة المعنى كما هو عند المرسل، إذ يستلزم منه مراعاة كيفية التعبير عن قصده، واختيار الاستراتيجية المناسبة الّتي تتكفل بنقله وتحقيقه[1].

2/ أنواع الاستراتيجية الخطابية:

1/ الاستراتيجية التوجيهية:

يتلخص مفهومها عموماً، في حرص المرسل على تبليغ قصده إلى المرسل إليه، وتوجيهه من خلال النصح والإرشاد. وهذه الاستراتيجية لا تقتضي استعمال المرونة في الخطاب، لأنّ تبليغ المحتوى يأتي في الدرجة الأولى قبل التَهذيب، كما أنّ المرسل يودُّ أن يفرضَ قيداً على المرسل إليه بشكلّ أو بأخر، وإنْ كان قيداً بسيطاً، وأنْ يمارس فضولاً خطابياً عليه أو توجيهه لمصلحته بنفعه من جهة، وبإبعاده عن الضّرر من جهة أخرى[2].

* نستنتج من هذا التعريف أن الاستراتيجية التوجيهية تعتمد على التوجيه الذي يتجاوز كلّ أساليب التأدب والتهذيب، بالاعتماد على سلطة المرسل المخولَة له، وأهم ما تتميز به الوضوح في التعبير عن مقاصد الخطاب مما يسمح للمتلقي في فهم وتحديد القصد والهدف مباشرة من الخطاب.

من مسوغات استعمال الاستراتيجية التوجيهية نذكر:

- ✓ مناسبة السّياق التفاعلي للفعل التوجيهي، والطابع الرّسمي في العلاقات التواصلية.
- ✓ الشعور بالتفاوت الفكري بين طرفي الخطاب أو الاعتبار الاجتماعي.
- ✓ تصحيح العلاقة والحفاظ على التراتبية الّتي تضمن استمرار الاحترام.
- ✓ إصرار المرسل على تنفيذ قصدِه، عند إنجاز الفعل احترازاً من سوء الفهم أو التأويل الخاطئ[3].

1– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق ، ص 188.

2– وليد بركاني، تداولية السؤال في الحديث النبوي –دراسة في سنن ابي داوود السجستاني– رسالة دكتوراه، جامعة باجي مختار عنابة، 2016-2015، ص 219.

3– المرجع نفسه، ص 220.

– وتتجلى الاستراتيجية التوجيهية في الدراسات المعاصرة في الأفعال الكلّامية وتصنيفاتها عند كلّ من (أوستين) وتلميذه (سيرل)، وسنقوم بالتركيز أثناء تحليل الأفعال الكلّامية الواردة في «لافتات الحراك الشّعبي الجزائري» على تقسيم (أوستين)، وذلك برصد الأفعال الأكثر تواتراً وفق مبدأ التدرج.

1– الحكميات:

تتبدى في اللافتات التّالية:

- **لا انتخابات مع العصابات**

نلمس في هذا الموضع فعلا حكميا كلّاميا مباشرا يتمثل في إصدار حكم الرفض للانتخابات مع وجود بقايا النّظام الفاسد، وهذا الفعل يحمل قوة إنجازية مباشرة من شأنها أن تُحدِث تأثيراً في المتلقي بفهمه واستجابته لتطبيق ذلك أو رفضه.

ويبدو أن "لا" عملت عمل الفعل الصريح المباشر المتمثل في نفي القيام بانتخابات مع العصابات ورفض بقائهم في النّظام، ذلك لما حملته من قوة إنجازية بمقدورها أن تؤثر في المخاطب (النّظام السابق)، فتجعله يفهم المقصود ولكن الامتثال والتطبيق لهذا الحكم يبقى مرهوناً حسب استجابة المتلقي له.

وقد تكرر فعل الرفض في بعض اللافتات مثل:

– لا تمديد لا نقاش.

- لا لبناء سفينة جديدة بخشب قديم.
- لا لقمع الحريات.
- لا للتدخل الأجنبي فهذه قضية عائلية.

كلّ هذه اللافتات غرضها الإنجازي التأكيد على رفض المتكلّم (الشّعب) لكلّ من يخالف رغبته والتأثير في المتلقي (السلطة) حتى يستجيب لتحقيق مطالبه.

ونجد في لافتة **لا لرَسكلّة النّظام، الجزائر خط أحمر**

نهي عن إعادة تدوير النّظام بين الأوجه نفسها الّتي تسببت في إفساد الجزائر، معتمدين في تدعيم هذا النَّهي بتحذير مباشر وصريح عن امتناع المساس بأمن الجزائر وسلمها.

والملاحظ أنّ المتكلّم تعَّمد هنا استخدام الأساليب المباشرة لأنّها لا تترك للمرسل إليه مجالاً للتأويل، ولأنّ هناك سياقات تحتاج إلى هذا النوع من الأساليب المباشرة.

2- التّنفيذيات:

حلّلنا هذا النوع من الأفعال عن طريق أهم المفاهيم المحورية الّتي تمثلها أفعال الكلّام: كالأمر وظهر في لافتة " ارحلوا جميعاً "والذي يحمل قوة إنجازية من شأنها أن تحدث التغيير على مستوى الواقع لما فيه من استعلاء المرسل على المرسل إليه، وبهذا كان فعل الأمر قادراً على حمل المتلقي (السلطة) على تنفيذ ما أمر به، وقد تجسد ذلك في استقالة الرئيس بوتفليقة وانسحاب جماعته، فحقق الخطاب أهداف المتكلّم.

- **لن تحكمنا العصابة لن نتفاوض معها**

معنى هذه اللافتة الطّرد، وفيها فعلان كلّاميان يعكسان الحالة النفسية للحراكيين وهما رفض حكم العصابة ورفض التفاوض معها، وقد وضّح ذلك الحالة الاجتماعية السّائدة في الشارع وما تحمله من سخط على الجماعة الحاكمة والذي يوحي به لفظ العصابة على أنّها مجموعة استحوذت على أملاك الأمة، وهو ما ساهم في تبليغ المتلقي المقصود من ذلك، منه تصنف هذه اللافتة ضمن التنفيذيات

3- **الوعديات:**

وظف المرسل(الشّعب) هنا أسلوب الوعيد والقَسم في أكثر من لافتة من بينها:

- **قسماً بالله مارانا حابسين**

حيث نجد فعل الوعد أو التَّوعد بارزا بشكلّ صريح من خلال استعمال القَسم الذي يؤكد إصرارهم على استمرارية احتجاجاتهم حتى بلوغ غاياتهم وتحقيق مطالبهم.

- **سلمية سلمية... حتى تنعم بالحرية**

هـذه اللافتـة الّـتي بـين أيـدينا جـاء في طياتهـا وعـداً، لكـن لم يكـن صـريحاً ومباشـراً وإنمـا وروده كـان ضـمنياً، إذ نجـد في الفعـل الكلّامـي "حـتى تـنعم بالحريـة" وعـداً ضـمنياً قطعـه الحراكيـون علـى أنفسهم للحفاظ على تلك السِّلمية.

4- **العرضيات:**

تعاملنـا مـع هـذا النـوع مـن الأفعـال الكلّاميـة المباشـرة الّـتي وردت في "لافتـات الحـراك الشّـعبي الجزائري " تعاملاً جاء لإيضاح مناسبة الأقوال للخطاب من بينها:

- **الطالب يريد شخصية توافقية / الشّعب يريد ضمانات عملية لا وعود كلامية**

اتخـذ المـتكلّم في هـاتين اللافتتـين نوعـاً مهمـاً مـن أنـواع الأفعـال الكلّاميـة الّـتي تقـوم علـى توضـيح رأي المرسـل للمرسـل إليـه، ونجـد في اللافتـة الأولى أن الطالـب اقـترح الشَّخصـية

المناسبة والّتي تتمثل في (طالب الإبراهيمي) الّتي تخدم متطلباته وأهدافه في هذه الفترة الانتقالية، فكان بذلك قصده المباشر من هذه اللافتة مطابقاً لدلالة الخطاب.

أمّا اللافتة الثانية فقد بيَّنت اعتراض الشّعب لما تقوم به السّلطة من إعطاء وعود كانت مجرد حبر على ورق ولم تجسد على أرض الواقع، وهو ما جعل المتكلّم (الشّعب) يرد بفعل كلّامي يعبر عن عدم موافقته على الأمر، فساهم ذلك بتوجيه المرسل إليه لفهم فحوى الخطاب والامتثال له.

5- **السلوكيات:**

يرتبط هذا النوع من الأفعال الكلّامية بالتعبير عن الحالات النفسية تجاه ما يحدث أوبالسلوك الاجتماعي، وقد يحمل الفعل من وراءه معناً خفياً. وهو ما نجده في لافتة **سمحولنا كي رانا عايشين**

الّتي تعبر عن موقف غير مباشر، فقد يظن القارئ للوهلة الأولى أنّه تأسف حقيقي، ولكن عند معرفة السّياق الذي قيلت فيه يفهم أنّ هذا التأسف من وراءه إيصال مقصود آخر يتمثل في أنّ العصابة نهبت وأخذت منهم كلّ حقوقهم وأملاكهم وتصرّفوا فيها ولم يتبق لهم إلاَّ حياتهم لم يقضوا عليها، فردوا عليهم بعبارة طلب السماح ليوضحوا حرمانهم وفقدانهم كلّ شيء حتى حياتهم.

– نلاحظ من خلال كلّ ما تقدم، ومن خلال اللافتات الّتي حددناها للتحليل تواترعدد كبير من الأفعال التوجيهية وقد كان النصيب الأكبر للحكميات إذ تكررت بكثرة في اللافتات.

وفي الأخير ليس بالأمر السّهل أن نطبق تصنيف الأفعال الكلّامية عند أوستين على لافتات الحراك لما للغة من حركة واتساع احتمالية تأويلها، ويظهر ذلك خاصة في اللافتات الّتي كتب عليها باللُّغة العامية المستخدمة بكثرة والّتي لها دلالات مختلفة.

2/ الاستراتيجية التلميحية:

تُعرف بأنّها الاستراتيجية الّتي يمكن للمتكلّم أنْ يعبّر فيها من غير طريق التّصريح المباشر والدلالة الظاهرة، بل يختار أن ينقل قصده عبر طرق دلالية غير مباشرة يحتاج معها السّامع إلى إعمال آليات الاستدلال للوصول إلى القصد الأصلي؛ فهي استراتيجية يحتاج فهمها إلى الانتقال من المعنى الحرفي للخطاب إلى المعنى المضمر الذي يدلُ عليه عادة السّياق بمعناه العام[1].

معنى هذا أنّها الاستراتيجية الّتي يعبر بها المرسل عن المعنى المقصود بطريقة غير مباشرة ومختلفة عن معنى الخطاب الحرفي وذلك باستثمار عناصر السّياق، ويعتمد تأويلها على مراعاة مجموعة من الاعتبارات والأبعاد كالبعد الفكري الإيديولوجي، والديني والسياسي والاجتماعي والنفسي.

ومن مسوغات الاستراتيجية التلميحية:

- ✓ الحرص على التأدّب في الخطاب لأسباب مختلفة.
- ✓ نفي القصد عن الخطاب والتملّص من مسؤولية القول.
- ✓ الرّغبة في الاستعلاء بالذّات على الآخرين.
- ✓ الاكتفاء بخطاب واحد يحمل معنى مباشراً وآخر غير مباشر .. إلخ[2].

1– إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، عدد 2/15، 2014، ص 551.

2– وليد بركاني، تداولية السّؤال في الحديث النبوي – دراسة في سنن أبي داود السجستاني، مرجع سابق، ص 231.

وتظهر هذه الاستراتيجية من خلال مبدأ الافتراض المسبق والمضمر القولي وظاهرة الاستلزام الحواري.

1- الافتراض المسبق في لافتات الحراك الشّعبي الجزائري:

يعد الافتراض المسبق الدّعامة الّتي تستند عليها التّداولية والركيزة الأساسية الّتي تقوم عليها متضمنات القول، لذا حرى بنا أنْ نعرض لأهم نماذج الافتراض المسبق الّتي وردت في بعض لافتات "الحراك الشّعبي الجزائري" وتأويلها ضمن سياقها وأبعادها لفهم ما يرمي إليه المتكلّم من مقاصد.

- **لا للعهدة الخامسة**

يُفهم من هذه اللافتة عدة افتراضات مسبقة والّتي اقتصرت بعضها على:

– رغبة الشّعب في تغيير النّظام ورفض تعدد العهدات الّتي قام بها الرئيس بوتفليقة.

– الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية لا مملكة وأنّ الشّعب انتخب رئيساً لا سلطاناً.

- بوتفليقة كان رئيسا في الماضي، ولكنه الآن غائبا تماما عن رئاسة البلاد (صار غير مرئي كالجن) فهذه الافتراضات المسبقة تعتبر معطى أولي لشعار "لا للعهدة الخامسة" والّتي تعني الرفض التّام للنظام السابق فأراد المتكلّم (الشّعب) اختصار كلّ ذلك الكلّام في لافتة؛ إذ أن كلّ تلك الافتراضات المسبقة هي أمرٌ مسلم به بين طرفي الخطاب لذا يحدث التواصل بين الطرفين المتكلّم والمتلقي (الشّعب ورجال السلطة) لا محالة.

- **لا لتمديد العهدة الرابعة**

يشار هنا إلى افتراضٍ مسبقٍ يبيّن التّحايل السياسي الذي يقف وراء تعفن الوضع المتعلق بحاكم وأتباعه الذين يصرّون على البقاء بأي طريقة، ولن يغادروا السّلطة ولو كلّفهم ذلك القيام بالمزيد من المناورات التكتيكية لخداع الشّعب والبقاء في الحكم أطول موهيمين أنفسهم بأنّهم سوف يغيّرون الوضع ما دام الحكم قيد أيديهم، لكنهم في الوقت نفسه هم السبب الرئيس في جعل الشّعب يعيش وضعاً مزرياً، لذا كان الرد "بلا لتمديد العهدة الرابعة"، لا لعام يضاف للعشرين عام من الفساد لا للنقاش، ولا لإمهال الحكام الفاسدين ترتيب أمورهم.

- **الشّعب مصدر كلّ سلطة**

إنّ هذا الشعار يسند إلى الشعار السّابق ليقدّما معاً افتراضات مسبقة تتمثل في طبيعة الصراع السياسي في المجتمع الجزائري الذي لا يشكلّ فيه الشّعب مصدر السلطة وإرادته لا تطبق على أرض الواقع، وهذا مخالف لمبدأ الدستور الذي ينص على أنّ الشّعب سيد القرار وهو الذي يمنح السلطة للشعب المناسب عن طريق الانتخاب، لذا نجد المتكلّم (الشّعب) قد انطلق في

إيصال مقاصده التواصلية من افتراض مسبق يتمثل في انتهاك الدستور وعدم العمل بالمادة 7 الّتي تنص على أن الشّعب مصدر كلّ سلطة، وأن السيادة الوطنية ملك للشعب وحده.

- **No vote with gangsters** أو **لا انتخابات مع العصابات**

الافتراض المسبق هنا هو رفض الشّعب للانتخابات ما دامت لن تكون مغايرة لسابقتها، لأنّها كانت غير مُرضية ولم تكن نزيهة ونظيفة وشفافة بل كانت مزورة فتزايدت الشكوك باحتمال تزوير الانتخابات القادمة ؛لأنّ العصابات هي الّتي تسيِّرها و أغلب المتقدمين للرئاسة هم طبيخة النّظام السّابق.

ونحن نرى أنّ هذا الافتراض المسبق المتضمن في تلك اللافتة قوياً (بسبب النهي المباشر) إلى درجة أنّه يحقق التواصل الجيد بين المرسل(الشّعب) والمتلقي (العصابة المشرفة على الانتخاب) ويعبر عن المقصود بدقة، فمن الناحية الضمنية فقد أعرب المخاطب عن علمه بأنّ الانتخابات التشريعية لن تكون نظيفة وشفافة كما يريدها الشّعب الجزائري، وهذا ما شكلّ الافتراض المسبق وأدى إلى بلوغ الغاية المنشودة في إيصال المعنى.

- **لا للتدخل الأجنبي فهذه قضية عائلية**

يتمثل الافتراض المسبق هنا في أنّ الدول الأوروبية والأمريكية أقحمت نفسها في الشّأن الجزائري وهو أمرٌ لا يخصها، فلا داعي لإحداث البلبلة والتوتر تحت مسمى التدخل من أجل الإصلاح المزيف فكان ذلك الشِّعار رداً على اللائحة الّتي أصدرها البرلمان الأوروبي بشأن الوضع الحقوقي في البلاد، كما تنم جملة " قضية عائلية " عن افتراض مسبق يتمثل في الوعي السياسي العميق لدى الشّعب الجزائري وهي أيضاً إشارة عن الوحدة الوطنية والتماسك الفعّال الذي يتصدى للأيادي الخارجية، فوجه المتكلّم (الشّعب) رسالته الإعلامية عن طريق الشعار لكلّ من تسول على خيانة الوطن والحراك فتحقق القصد التواصلي المتمثل في سيادة الجزائر خط أحمر.

وحسب طبيعة ونمط المعلومة الّتي يقدمها المحتوى المفترض يمكن أن تقسم الافتراضات المسبقة إلى وجودية، تداولية... إلخ[1].

ويمكن أن نمثل للافتراض المسبق الوجودي بلافتة:

- **لا لاستغلال الغاز الصخري**

1- ينظر: **هشام صويلح**، الافتراض المسبق في الدرس التداولي –أنماط وتطبيقات–، مجلة المقال، غ 6، فيفري 2016، ص 17.

وهـذا يفـترض أن للجزائـر غـازاً صـخرياً فعـلا، وأن هنـاك مـن يريـد اسـتغلاله بطريقـة منافيـة وأنّ الشّـعب رافـض لهـذا القـرار؛ لأنّـه كـان ينتظـر الإعـلان عـن خطـط إبداعيـة للنهـوض الاقتصـادي والتوجه نحو الابتكار، فانقلب الأمر إلى استغلال ثروات باطنية فيها الكثير من الأضرار.

أمّـا الافـتراض المسـبق التـداولي فتحـدّده "أركيـوني" بقولهـا: « نطلـق اسـم افتراضـات تداوليـة تواصـلية علـى كـلّ المعلومـات الّـتي ينقلهـا القـول، والّـتي تتعلـق بـ "شـروط النجـاح" الّـتي يجـب استيفائها بغيـة تمكـين فعـل الكـلّام الـذي يـدعي القـول إنجـازه مـن النجـاح علـى صـعيد تأثـيره غـير المباشر»[1].

- **Degagez tous أو ارحلوا جميعاً**

في هذه اللافتة فعل كلّامي أمري حقق وظيفته التبليغية بنجاح، فقد ترتب عنه افتراض مسبق تمثل في أنّ رحيلهم في ذلك الوقت أمرٌ غير منجز وغير محقق؛ لأنهم لم يرحلوا جميعاً فجاءت تلك العبارة تعبيراً عن المعنى المقصود إيصاله وهي رغبة الشّعب في رحيل كامل السلطة؛ لأن المعرفة المشتركة بسياق الكلّام بين المتكلّم والمخاطب متوفرة لدى كلّيهما لكن المخاطب لا يريد الامتثال للأوامر ويقوم بالمراوغة والتحايل.

- **الطالب يريد شخصية توافقية**

1- أركيوني (كاترين كيربرات)، المضمر، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت ، 2008، ص 48.

جسد هذا الشعار النظرة الإيجابية الّتي تمثلت في وعي الطالب السّياسي وفكره الراقي، أمّا الافتراض المسبق الذي يوضح هذه النظرة الإيجابية فهو تأكيد هذا الشّعار على أنّ الطلبة المثقفين هم فرسان التغيير، وهم نخبة الوطن القادرين على التعبير عن معاناة الشّعب الجزائري في جميع نواحيها، فأصواتهم وأقلامهم الشريفة هي الّتي تستطيع أن تغيّر وتساهم بفكرها بما يمكنها من أجل الشّعب لإخراجه من محنته المعاشة؛ لأنّهم يَعُون ما هو في مصلحة الوطن والشّعب فراح الطلبة الجزائريون يعبرون عن خياراتهم لتحقيق هذه المصلحة في هذا الشعار، إذ افترضوا بأن شخصية الطالب الإبراهيمي هي الشخصية المناسبة لإدارة المرحلة الانتقالية كشخصية توافقية متميزة بالرزانة وقادرة على التعامل مع هذه المرحلة السياسية الحساسة.

إن تتبعنا الافتراضات المسبقة الّتي بنى الشّعب الجزائري شعاراته عليها وجدنا أن محتوياتها المضمرة جاءت في الواقع مرآة عاكسة لما هو موجود حقيقة، وهي تشكل على حد تعبير (منقونو) سُلَّماً من المتضمنات المتحققة"[1].

وهذه الافتراضات تشكّل خلفيات التبليغ الضرورية، لأنّها موصولة بسياق الحال وعلاقة المتكلّم بالمخاطب، فترتب عنها فهم المعنى الضمني والمضمر، ذلك أن التواصل في بعض الموضوعات يتطلب قولاً مضمراً يثير جزئياً أقوالاً أخرى يضمها أو يخلقها بوعي أو بدونه داخل الرسالة.

- **جيش شعب خاوة خاوة**

1- عم[illegible]أمل، (د ط)، الجزائر، 2013، ص 259.

إنّ ما يشمل خلفية لنجاح العملية التبليغية في هذا الشعار ويقدم معلومات يستنَدُ إليها في الوصول إلى المقاصد المنشودة هو: لفظ **خاوة خاوة** الذي يفضي إلى افتراضٍ مسبقٍ يمثل انعكاساً لثقافة المواطنة العالية والّتي ترسخ مبادئ العقد الاجتماعي الجديد بين الطّرفين (الجيش والشّعب) الذي يؤسس لعودة الثّقة الّتي كانت مفقودة بين الشّعب والمؤسسة الأمنية، خاصة بعد أن أكد الجيش دعمه للحراك السّلمي، كما يفترض مسبقاً من خلال هذا الشعار أن الجزائريين يعتبرون أفراد الجيش ما هم إلاّ إخوة لهذا الشّعب، فيجب مساعدتهم ودعمهم من أجل وحدة واحدة وهذا ما تجلى في أقوالهم وأفعالهم.

سلمية... سلمية حتى ننعم بالحرية

الافتراض المسبق الذي تجسده هذه اللافتة هو أن الشّعب واعي وعارف بأن النهوض بالوطن واسترجاع الحرية والسيادة يكون بأسلوب سلمي وراقي ومتحضر يضغطون به على السّاسة الفاسدين الذي يريدون تخويف الشّعب بأنّ هذه المظاهرات ستقودهم حتماً إلى جرّ البلاد للدموية القاتلة، ومما يفترض مسبقاً أيضاً عن هاته الاحتجاجات السّلمية:الرغبة في مسح الصورة النمطية الّتي ألصقت بالجزائريين بعد الأحداث الّتي عرفتها الجزائر في وقت مضى، والّتي كانت مبرراً لمنع المسيرات والعمل على الظهور بالصورة السلمية الجديدة.

لذا فلا للعنف ! ونعم للسّلم والسعي إلى الاستقلالية في بناء الوطن الزّاهر.

- **عربي – شاوي – قبايلي – مزابي – ترقي**

... شعب واحد دينه الإسلام لغته العربية

والأمازيغية .. وطنه واحد الجزائر

باسترفاد هذا الشعار نلمح افتراضات مسبقة تتمثل في:

تنوع التركيبة الثقافية في المجتمع الجزائري من عرب، شاوية، قبائل، توارق...

كما نلمح مبدأ الافتراض المسبق في أن الشّعب الجزائري رغم تعدد تشكيلاته الهوياتية الّتي لديها منطلقات فكرية مختلفة إلاّ أنّه استطاع التّعايش والحفاظ على التّوافق؛ لأنّه في النهاية شعبٌ واحدٌ تجمعه العديد من المقومات والروابط المتينة: كاللغة والدين والتاريخ... إلخ.

ويفترض أيضاً وجود نعرات تعمل بمبدأ سياسة فَرِق تَسُد الّتي غرستها فيهم فرنسا أثناء الاستعمار والّتي تسعى إلى تدمير وتفرقة الجزائريين وتدفع بالكثير منهم إلى الانسحاب من هذه الانتفاضة الشّعبية، فجاء رد الشّعب في هذا الشعار الذي يبين وحدتهم وتماسكهم لحل قضاياهم المصيرية بعيداً عن مطاوعة أراء تلك الفئة الّتي تريد خلق الصّراع والأزمات وشّل الحراك ليكون الأمر لصالحها، لذا نجد أن المتكلّم (الشّعب) لا يقول شيئاً إلا إذا كانت قبله معطيات ينطلق منها، ذلك أنّ الخطاب يولد في سياق تخاطبي قائم على افتراضات مسبقة.

من خلال ما سبق نستنتج أن الافتراضات المسبقة الّتي انطلق منها الشّعب الجزائري هي افتراضات يمكن استنتاجها من الرِّسالة نفسها؛ لأنّها تتضمنها بطريقة لا يجد أي متلقٍ جزائري صعوبة في إدراكها لأنّها صادرة من معلومات اكتسبها الشّعب من الواقع الاجتماعي والسياسي الذي شهدناه كلّنا في العشرين سنة الماضية.

ويفهم من هذا أنّ الافتراض المسبق هو سبب حصول الخطاب وانسجامه؛ لأنّ المعرفة بين المتخاطبين هي الّتي تؤدي إلى إنتاج الخطاب فهي الأساس الذي يستند إليه طرف الخطاب في التواصل، فينطلق المتكلّم من العناصر السّياقية الّتي بحوزته في إنتاج خطابه، ويعتمد المخاطب عليها في تأويليه وفهمه لذلك الخطاب.

2- القول المضمر في لافتات الحراك الشّعبي الجزائري:

هو نمط ثانٍ من متضمنات القول، يرتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدّد على أساس معطيات لغوية، وبشكلّ عام فالقول المضمر هو تعبيرٌ غير مباشر وغير صريح عن فكرة ما، فيكون بذلك المعنى الخفي من العبارة هو المقصود وليس الحرفي الملفوظ، ويفهم هذا القول المضمر في الخطاب من خلال إسقاط البعض منه؛ أي بحذف جزء من الكلّام أو بتفكيك الآليَّات الإضمارية غير المباشرة والمساهمة في التعبير عن الأفكار كالاستعارة، والكناية، والحذف، والتلميح بالأمثال الشّعبية، الّتي يقوم المتلقي بإدراك المقصود منها من خلال السّياق الذي وردت فيه؛ لأنّ السّياق هو الذي يساعده على تحديد المراد من الكلّام من خلال التأويل الصحيح.

ويعتبر الإضمار القَولي ظاهرة يلجأ إليها المتكلّم في خطابه لأسباب عديدة منها: طبيعة المواضيع والمواقف الّتي تفرض تجنب إعطاء المعلومة المطلوبة على نحو صريح ومباشر، القداسة والحياء والحرج من القول المحظور، أو من أجل التقليل من الكلّام والقصد إلى المغالطة، أوعندما يكون الكلّام الصريح خطراً في السياسة مثلاً (كالتكلّم عن مؤسسات الدولة، والاعتراض على قرارات السّادة ومعارضة نظام الحكم القائم، مما يورطنا في عقوبات كالسجن والنفي).

وقد سعى الشّعب الجزائري في حَراكه إلى تضمين دلالات غير حرفية في خطاباته حتى يحقق التأثير والإقناع وإيصال المقصود، وسنحاول –اعتمادا على الكفاءة اللغوية والتداولية– أن نؤول ما جاء في بعض اللافتات حسب سياقها.

نرى صورة القول المضمر في شعار:

- **لا لبناء سفينة جديدة بخشب قديم**

تضم هذه اللافتة معنى مضمراً، وتأويله هو: رفض المتظاهرين بناء نظام جديد بوجوه قديمة متورطة في الفساد والاستبداد، لأنّها غير جديرة بالثقة ويطالبون برحيل الوجوه السياسية لكلّ العصابة وتوقيف نظام الرّسكلة، وذلك بالتّطهير التّام للبلاد من المفسدين الذين سيطروا على الحكم لفترة طويلة واشتغلوا مع النّظام السّابق، وكذا بفتح صفحة جديدة والقيّام بتغيير جذري للنظام ثم بنائه على أسس جديدة، من قبل شخصيات جديدة تكون محل رضا

الشّعب ومن اختيارهم، فالمخاطب هنا أراد إرسال رسالته المتمثلة في"لا لتدوير النّظام بوجوه سابقة" لأنّها لم تعد قادرة على بناء آمال المستقبل بشرف ودون خداع وما على المتلقي إلاّ تفكيك الشفرات وفهم المطلوب منه (الرحيل الكلّي للعصابة)، ذلك أنّ تحليل عملية الاتصال يقتضي منا أن نأخذ في الاعتبار وجهة نظر المرسل وتأويلاته حول الواقع السياسي ووجهة نظر المرسل إليه وردود فعله.

إضافة إلى ما لاحظناه من النّاحية الأنثربولوجية الّتي تمثلت في تعدد اللغة الّتي عبر بها الشّعب في الحَراك من عامية (دارجة) وفصحى وفرنسية وإنجليزية – على الرغم من طغيان العامية- الّتي تنم عن المزيج اللغوي والثقافي في الجزائر، فإنّنا لاحظنا أيضاً من الناحية السِيميائية الرمزية تعدد أشكال التعبير في هذه الشعارات بين كلّمات وجمل ورموز ورسوم وصور غرافيكية تحمل الكثير من المضمرات الّتي لها دلالات محددة حسب سياق الحراك الجزائري.

ويتجسد هذا النّوع من الإضمار في: لافتة رسم عليها خارطة الجزائر بجوار العلم الفرنسي وكتب: **حان وقت قطع الجذور**

كقرينة تدل على المعنى المضمر وراء هذه الصورة الّتي يفهم المقصود منها ويتحدد وفقاً للعلاقات التاريخية والاقتصادية السّابقة بين الجزائر وفرنسا والّتي تجسدت في اتفاقية إيفيان الّتي تخدم المصالح الفرنسية فقط، ونهب ثروات الشّعب الجزائري.

وبالتّغلغل في السّياق العام لمضمون رسالة هذه اللافتة نفهم أنّه قد حان الوقت لاستعادة السّيادة الوطنية التّامة للجزائر، وذلك بإحداث القطيعة مع فرنسا وتغيير الوجهة بعد سقوط العصابة ورحيل النّظام السّابق الذي كان موالياً لفرنسا وراعياً لمصالحها، فمن خلال إمضائه على تلك الاتفاقيات الاقتصادية ساهم في استنزاف ثروات الجزائر وإعطاء امتيازات كبيرة لفرنسا رغم خروجها من البلاد في 1962، إلاّ أنّها بفضل رؤوس الفساد وخونة البلاد فإنّ جذورها مازالت مغروسة في نفط الصحراء وغازها فجاء الرد بـ: حان الوقت لكشف المستور وقص جذور مخلفات 132 سنة من الاستعمار في كلّ الميادين، وذلك بقطع جذور الخونة العميلة في هذه البلاد.

كما نتوصل إلى إضمار في القول من خلال سياق لافتة **يتمنجلوا قاع** أو مرادفتها **يتنحاو قاع**

"فالتمنجيل" أو "المنجل" مصطلح تزود به القاموس الجزائري، وارتبط ارتباطاً مباشراً بالحَراك وشاع تداوله على شبكة التواصل الاجتماعي بين "الفايسبوكيين"، والمعنى المضمر (الضمني) فيه يتمثل في المتابعة القضائية لرموز النّظام القديم وتنحيته وحصد المتورطين في الفساد في الحقل السياسي كما تحصد السنابل الّتي أُثقلت بالحبوب من الحقل الزراعي، ولقد ذهب الجزائريين بعيداً في تقديس المنجل إلى درجة الرمزية للحَراك؛ حيث حملوه في مسيراتهم وألفوا فيه الأغاني والأشعار، بل وأصبح من الرموز المشكّلة في الإكسسوارات ورسومات الألبسة ليعبروا عن استمرارهم في تنظيف المحيط السياسي وتقليص بؤر الشّر في البلاد.

فمن منظور علم الاجتماع اللغوي "المنجل" أو "التمنجيل" هي كلّمة متداولة لديها استخدامات اجتماعية تحدد حسب السّياق، ونرى أنّه قد تم حدوث انزياح دلالي أصلي إلى حقل جديد"[1]، بهدف إيصال المتكلّم أفكاره بكلّمات فيها إضمار وتحتاج إلى تأويل، فقد استعار وقام بإسقاط زمن الحَراك السياسي على موسم الحصاد الزراعي، والاستعارة آلية من آليات التضمين وقد استعان المتكلّم بها هنا لتمرير خطابه إلى المتلقي بنوع من الحيلة لبلوغ الغاية المنشودة.

الحراك يسير والذباب ينبح

تضمنت هذه اللافتة حسب السّياق الذي وردت فيه تلميحاً مفاده أنّ الحَراك سيستمر لأنّه ناجح ومتميز، والشّعب لن يرد على نُباح الأشخاص الذين يريدون الإيقاع بالحراك؛ لأنَّ أفضل جواب عدم الرد عليهم لتجنب الوقوع في مكائدهم.

وقد حاول المخاطِبون من خلال استعارة مثَل "الإمام الشافعي" (الكلّاب تنبح والقافلة تسير) -مع تغييره ليلاءم ما هو موجود في الواقع السياسي الجزائري- التعبير عن فطنتهم لما يفعله الذين سموا بالترولز* أو الذباب الإلكتروني من تضليل إعلامي وتكتيكات خبيثة للترويج

1- حمزة عتبي، "المنجل" / موقع الجزيرة، 20 ماي 2019 Aljazeera.net/news/politics/

***- ترولز**: هم الأشخاص الذين يساهمون بتعليقات مثيرة للجدل تحرّف الانتباه عن الموضوع الأصلي.

للأفكار الخاطئة بطرق غير بريئة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال الاختباء وراء الحسابات المزيفة، والعمل على إفساد الحراك وتجنيبه في الخروج بالنتيجة الّتي يريدها الشّعب، وذلك لخدمة الأطراف (العصابة) الّتي يعملون لصالحها.

ونلحظ من هذا التلميح والإضمار أن الإخبار لا يتم بالتصريح فقط، وذلك أن الإضمار يكون في الكثير من الأحيان أبلغ من التصريح والعدول إليه أفيد، لأنّه يكون في النفس أوقع وأحلى فيتحقق بذلك الغرض التداولي من كثرة الإضمارات في الخطاب السّياسي، لذا ركزنا في تحليلنا للمضمرات على البعد العملي السّياقي للمعنى أثناء إصدار المتكلّم (الشّعب) لخطابه وردة فعل المتلقي على ذلك.

ومن خلال كلّ ما سبق نستنتج أن العلاقة بين الافتراض المسبق والقول المضمر هي: علاقة تكامل ومن خلال اجتماعهما في الخطاب نصل إلى المعنى المقصود؛ فإضمار في قول معين قد يكون سببه معرفة السّامع بموضوع الخطاب وهو ما يمثل افتراضاً مسبقاً، ومن خلال الافتراض المسبق نستطيع أن نضمر بعض الأمور بالاستعارات والكنايات والتلميحات وغيرها...

3- الاستلزام الحواري في لافتات الحراك الشّعبي الجزائري:

يتضمن الحوار بين المتخاطبين استلزاماً حوارياً عندما ينتهك المتكلّم أو المتلقي إحدى الصيغ الأربعة للمبدأ التعاوني وهي: مبدأ الكم والكيف، والمناسبة والطريقة، ولتسليط الضوء على هذه المبادئ في حالة الخرق سنتاولها في " لافتات الحراك " على النحو التالي:

أولاً: مبدأ الكم:

يلزم فيه الكلّام بالقدر المطلوب لا أكثر ولا أقل، هذا إن لم يكن هناك خرق لمبدأ الكم بالزيادة أو النقصان بحسب حاجة طرفي الخطاب وذلك لتحقيق الاستلزام الحواري[1].

- **الجيش الشّعب خاوة خاوة بدأت سلمية**

1- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص 34.

ومازالت سلمية وستبقى سلمية من

مدينة قالمة نقول لبدوي وبن صالح

أيها الساسة مطالبنا واضحة منذ

2019/02/22 لن تحكمنا العصابة

ولن نتفاوض معها ولا انتخابات

رئاسية في ظل هذا الدستور و

هيئة محترفة في تزوير الانتخابات

منذ عقدين من الزمن (20 سنة)

نلمس خرق في هذه اللافتة من حيث الكم بالزيادة، إذ استعملوا أسلوب التكرير وأطنبوا في إخبار العصابة بما يريدون، فذهبوا إلى إعادة كلّمة سلميّة في اللافتة من أجل التأكيد على استمرارية سلميتهم، كما زادو في ذلك الكلّام عن مطالبهم الواضحة الّتي يتجاهلها الساسة (العصابة) باستمرار، فأرادوا التوضيح بأنّهم رافضون لهم ولكلّ ما سيقومون به (أي تزوير الانتخابات وخرق الدستور).

نرى أنّ هذا النقل للأخبار ليس من باب الإطناب في الكلّام، ولكن من باب التكرير ذي الفائدة، وفائدته توكيد الكلّام لفظاً ووضع الظاهر موضع المضمر لذا لا يمكن الاستغناء عنه.

ومن هنا يتضح أن المتكلّم (الشّعب) خرق قاعدة من قواعد التعاون الحواري لغرض يقصده؛ لأنّ الكلّمات الّتي تكررت في اللافتة هدفها الإفهام ونجاح الخطاب، وهذا ما يشكلّ استلزاماً حوارياً لضرورة ما.

- **لا تأجيل... لا تمديد**

في هذه اللافتة تم خرق مبدأ الكم بالنقصان فقد قيلت في سياق رفض القرارات الرئاسية الّتي تلتف على الشّعب، ومراوغة الحكام في ردود فعلها المعاكسة لمطالب الجزائريين، فجاء الرّد بـ لا تأجيل لا تمديد، بمعنى لا لتأجيل الانتخابات ولا لتمديد العهدة الرابعة، وإنّما رحيل بوتفليقة ونظامه بالكامل وتشكيل حكومة جديدة معترف بها لدى الشّعب، لذا نجد أنّ المتكلّم قد عبر عن قصده بالحذف والإيجاز لعلم السامع (الحكومة) بما هو محذوف، فلا يؤثر بذلك على إيصال رسالته؛ لأنّ السّياق يستدعي بالضرورة احتراز المتلقي معنى القول المحذوف.

كما نلاحظ خرق آخر لمبدأ الكم بالنقصان في لافتة **سلمية**

حيث اكتفى المتكلّم بكلّمة واحدة لأنّ السّياق يتطلب هذا الاستلزام الحواري الذي يفهم المتلقي القصد منه بسهولة؛ فكلّمة **سلمية** لوحدها تعبر عن ميزة تلك المسيرات والاحتجاجات الّتي قام بها الجزائريون، لتصبح فيما بعد استمرارية هذه السلمية رهانٌ بين النّظام (العصابة) والشّعب الذي أراد أن يعطي البشرية دروساً في"كيف تغضب مبتسماً" ، مدركاً بذلك أن العنف يخدم النّظام المتلاعب بعامل الوقت وعدم الاستجابة لمطالب الشّعب لاستفزازه وتهديد سلميّة حراكه، وتخويفه من إعادة سيناريو الشعوب العربية الّتي تحولت سلميّة حَراكها إلى ثورة دموية فيما بعد (كسوريا). **فسلمية** هي كلّمة واحدة ولكنها متضمنة لأمور كثيرة غير مقولة يستطيع المتلقي فهمها من السّياق الذي أصدر فيه المتكلّم خطابه

ملخص القول: راهم يتنحاو وحنا حابين يتنحى لي راهو ينحي فيهم، يتنحاو قاع الناحي والمنحوح والمنحوح به وحرف النح وأدوات النح، ومارناش ضاربين النح

أول ما يلفت النظر في هذه اللافتة هو اختراق مبدأ الكم إذ نجد وبكثرة عدم الالتزام بالقدر المستحق من الكلّام، والذي يستلزم حوارياً من هذه الجملة العفوية الّتي كتبت بالدارجة أنّه بعد استقالة بوتفليقة لم تنسحب معه عصابته، لذا ذهب الجزائريون للضرورة إلى التعبير بهذه العبارة الطريفة إشارة إلى الرغبة في رحيل النّظام بأكمله، واستمرارية الحَراك وعدم السكوت حتى يتحقق الطلب (المقصد الضمني من هذه اللافتة).

فأسلوب التوكيد في هذه اللافتة يستلزم فيه مراعاة السّياق وتحديد القرائن لفهم المعنى بشكلّ صائب وصحيح، فقد تكون في اللافتات تضمينات لا يفهم المقصود منها بالإيجاز؛ وإنما بالتكرار لذا تم توظيفه هنا.

ثانياً: مبدأ الكيف:

يلزم فيه بأن يكون الكلّام صحيحاً يوجد دليل على صحته وصدقه، هذا في حال عدم انتهاك مبدأ الكيف، ولكن المخاطب قد يخترق هذا المبدأ لاستلزام أو ضرورة حوارية ما حتى يوصل ما يريد إبلاغه إلى المخاطب.

ولمعرفة خرق مبدأ الكيف في لافتات الحراك الجزائري لابد من تسليط الضوء على بعض الحوارات الّتي دارت بين النّظام (العصابة) والشّعب، ومثاله الحديث عن تمديد العهدة الرابعة:؛ حيث طالب النّظام بتمديد العهدة الرّابعة وإعطائه فرصة أخرى بعد رفض الشّعب للعهدة الخامسة من أجل الاتفاق مع الشّعب وتحقيق مطالبه كتعديل مضمون الدستور، ومحاربة الفساد وإرجاع أملاك الشّعب، لكن كلّامهم هذا ليس صادقاً فقد قالوا هذا في وقت رفضهم والرغبة في تنحيتهم، لكنهم لم يقوموا بالوفاء لوعودهم الكلّامية أثناء تسييرهم للدولة سابقاً، والان يريدون ذلك ويستخفون بالشّعب من أجل القيام بالخداع الاستراتيجي والاستمرار في السلطة لتغطية جرائمهم الشنيعة، لكن الشّعب واعي بأنّ النّظام فقد مصداقيته في كلّ ما يقول وكلّ ما يفعل، ومن خلال هذا التحليل نتوصل إلى أن النّظام قد خرق مبدأ الكيف بكلّامه إذ قال كلّاماً غير صادق لتحقيق غاية ما، ألا وهو النجاة من المحاسبة على أفعالهم.

كما نجد الشّعب قد خرق مبدأ الكيف في لافتة:

- **لا انتخابات حتى تسقط العصابات، لن ننتخب تحت إشراف رموز النّظام**

فكلّامهم هذا كان قبل الانتخابات، فلن يعلموا إن كانت ستزور أم لا وليس لهم دليل يثبت أنّها ستكون كذلك، ولكن حسب السّياق فهم مضطرين لخرق مبدأ من مبادئ الاستلزام الحواري (الكيف) بحكم أنّ الانتخابات زورت من قبل (في العهدة الرّابعة)، لذا فهم حكموا الآن بتزويرها أيضا مادامت تحت إشراف رموز النّظام السابق الذي يرغب في إعادة إنتاج نفس النّظام، لذا تزايدت الشكوك حول نزاهة الانتخابات فكان ردهم في اللافتات الّتي حملوها رغبة في إظهار وعيهم بما يحدث في كواليس السلطة.

فالمتكلّم قال شيئاً لا دليل واضح عليه (فقط شكوك) مخترقاً مبدأ الكيف التداولي للتعبير عن مقصوده.

ثالثاً: مبدأ المناسبة (الملائمة):

يجب أن يكون الكلّام مناسباً للموضوع (مناسبة المقال للمقام)، وعندما ينتهك ذلك فإن معنى الكلّام يفهم من السّياق؛ فالخرق وسيلة يتخذها المخاطِب لإيصال معلومة للمخاطَب لضرورة ما.

ونجد هذا الخرق في كاريكتير: يظهر فيه السعيد بوتفليقة حامل للافتة كتب عليها "عام الوقت بدل الضائع "؛ وحفيظ الدراجي المعلق الرياضي الشهير يرد عليه بـ " لا يا سيدي الحكم " (الرفض التام).

وبهذا يكون المتكلّم قد خرق مبدأ المناسبة ويؤثر على فهم المتلقي الذي قد يظن أن الكلّام يعبر عن المجال الرياضي لو لم يكن عارف بسياق الكلّام.

كما نستجلي خرقاً آخر لمبدأ المناسبة في لافتة:

- **شاطئ أودان هنا يعوم قاسي**

للوهلة الأولى قد يظن المتلقي الذي لا يعرف السّياق الذي قيل فيه هذا الكلّام أنَّ المقصود منه قضاء العطلة الصيفية في شاطئ أودان، ولكن بما أن الحوار بين طرفين من مجتمع واحد (الشّعب والنّظام) فإن هذا الخرق يفهم المقصود من ورائه بسهولة، إذ استعمل للدلالة على معنى غير حرفي يعبر عن موقف معين وهو:" لن أبرح مكاني وسأستمر في مسيرات الحراك حتى تسلم السلطة للشعب وحتى تتحقق مطالبهم ثم يقضون عطلتهم".

فالمعنى الظاهر هنا يستلزمه معنى آخر يفهم من السّياق، ومنه فإن هذا الانتقال من معنى إلى آخر أدى إلى خرق قاعدة الملائمة الّتي تنص على مطابقة المقال للمقام؛ أي أن الاستلزام الحواري أدى إلى الخروج عن المعنى الحقيقي إلى معنى آخر مجازي ليلاءم ما جاء به السّياق.

رابعاً: مبدأ الطريقة (الصيغة):

يلزم هذا المبدأ أن يكون الكلّام منتظماً وموجزاً متجنباً الحشو والغموض، ولكي ينجح الخطاب يلجأ المتكلّم أحياناً غلى خرق هذا المبدأ، فيتغير المعنى بذلك الخرق.

- **ألف مليار نديرو كارلاج للكرة الأرضية ويبقا الصرف**

في هذه اللافتة نجد انتهاك لأحد مبادئ الّتي يقوم عليها مبدأ الطريقة وهو الغموض في الكلّام الذي يخفي وراءه المقصود من هذه اللافتة المعبرة،فألف مليار تلميح عن المبالغ الخيالية الّتي صرفت خلال حكم بوتفليقة وقد قالها المتكلّم بأسلوب طريفٍ وساخرٍ باللهجة الجزائرية،

ومعناها "بألف مليار يمكننا أن نبلط الكرة الأرضية وتبقى لنا الفكة"، وهذا التلميح لجأ إليه الشّعب الجزائري للتعبير عن الموقف وعن مقصوده المستلزم بطريقة غير مباشرة والذي يفهم في سياق الخطاب ليؤدي في النهاية وظيفة تداولية تتمثل إيصال الرسالة للمتلقي.

كما نجد خرقا لهذا المبدأ في لافتة أخرى كتب فيها:

- **مدّة الامتحان: 20 سنة**

النتيجة: 00/20

الأستاذ المصحح: الشّعب الجزائري

هنا تلميح لفترة الحكم الّتي دامت 20 سنة ولكن النتيجة لم تكن مرضية؛ لأنّ الجزائر شهدت خلال هذه الفترة الفساد والنهب المالي من طرف العصابة، ولم تقم على إصلاح البلاد وازدهار اقتصادها، والمتكلّم خرق مبدأ الطريقة في هذه اللافتة ليعبر عن كلّامه المستلزم ألا وهو رفض العهدة الخامسة انطلاقاً من معطيات العشرين سنة الماضية.

- **قانون المحروقات الجديد**

هو رهن للثروة والسيادة الوطنية

هو الحكم بالإعدام على البيئة

والمياه الجوفية بالمختصر

هو خيانة الوطن والأجيال القادمة

ففي هذه اللافتة خرق لمبدأ الطريقة وذلك بسبب طول الكلّام ؛ لكن الخروج عن مبدأ من مبادئ التعاون هنا هو لاستلزام حواري ولغاية مرجوة ولأمر ضروري تتوقف عليه قضايا أخرى أي أنّ قانون المحروقات الجديد ستتبعه قضايا ومشاكلّ متعددة فكان لزاماً الإطناب فيها وذكرها كلّها حتى يكتمل معنى الرسالة.

من خلال كلّ ما سبق نفهم أن العملية التحاورية لا تقوم من فراغ، بل تنطلق من خلفيات تعود إلى طبيعة كلّ من المتكلّم والمتلقي ومجموعة المعارف المشتركة بينهما.

3/ الاستراتيجية الإقناعية:

تعرفنا فيما سبق على الاستراتيجية التوجيهية والتلميحية في الخطاب وعلى آلياتهم وأهميتهم لدى المخاطب للتعبير عن موقفه، ولكن عندما يشعر المخاطب بضعف موقفه لدى المخاطب فهو يلجأ إلى استراتيجيات أخرى ليكون أكثر قبولاً كالاستراتيجية الإقناعية الّتي يستخدمها لإقناع المتلقي، ويستعمل فيها آليات الحجاج فيتحقق هدفه في إحداث تغيير في الموقف الفكري لدى المخاطب.

والإقناع هنا هو: « عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطب لفعل أو ترك بتوجيهه إلى اعتقاد قول يعتبره كلّ منهما شوطاً كافياً للفعل أو الترك »[1].

هذا يعني أن الإقناع عملية لإيصال الأفكار والاتجاهات والمعلومات إمّا تصريحاً أو تلميحاً من أجل التأثير في المتلقي و تغيير موقفه.

مسوغات استعمال الاستراتيجية الإقناعية:

- إنّ تأثيرها التداولي في المرسل إليه أقوى لأنّها تنبع من حصول الإقناع عند المرسل إليه غالباً.
- تنامي الخطاب بين كرفيه عن طريق استعمال الحجاج، فالحجاج شرط في ذلك، لأنّ من شروط التداول اللغوي شرط الإقناعية.
- شمولية استراتيجية الإقناع إذ تمارس على جميع الأصعدة فيمارسها الحاكم، الشّعب، الفلاح، كبير القوم، الطفل، المرأة.. كلّ ذلك بوعي منهم[2].

والخطاب السياسي من أكثر الخطابات استخداماً للإقناع والحجاج لكونه يسعى إلى استمالة المتلقي إمّا بدفعه إلى تبني رأي ما أو الاستجابة لطلب معين.

ولافتات الحَراك الجزائري الّتي بين أيدينا فيها نوع من المحاججة؛ لأنّ الشّعب يتوجه بخطابه إلى النّظام وأتباعه لإرجاع حقوقه وإقناعهم بالرحيل معتمداً في ذلك على مجموعة من التقنيات والآليات الحجاجية الّتي سنعرض لأهمها كالآتي:

الأدوات اللغوية: (العوامل والروابط الحجاجية):

-الرابط الحجاجي "كي": ويظهر في لافتة:

- **أيّها الشّعب الجزائري أنت تكتب تاريخك مرة أخرى فاجعله مشرفاً مثل أجدادك الشهداء لكي يفتخر به جيل المستقبل**

1- محـ البيضاء، 1986، ص 45.

2- المر

من خلال هذا القول نجد:

- الحجة: أيّها الشّعب الجزائري أنت تكتب تاريخك مرة أخرى فاجعله مشرفاً مثل أجدادك الشهداء.

- الرابط الحجاجي: كي

- النتيجة: يفتخر به جيل المستقبل.

استعملت "كي" هنا للربط بين ما هو سابق لها وما هو لاحق فنتيجة لكتابة الشّعب الجزائري تاريخاً مشرفاً كتاريخ أجداده سيجعل جيل المستقبل يفتخر بذلك.

-الرابط الحجاجي "حتى": وقد جاء هذا الرّابط في: **حراكنا سلمي حضاري ويستمر حتى تتحقق جميع مطالبنا**

فالرابط الحجاجي" حتى " في هذا المثال يربط بين حجة ونتيجة؛ فالحجة المتمثلة في "حراكنا سلمي حضاري ويستمر"... تخدم نتيجة واحدة متمثلة في التزام الشّعب بحراكه حتى تتحقق مطالبه.

الرابط الحجاجي "بل": ويظهر في: **هدف الحراك ليس وضع اللص في السّجن بل إخراج الجزائر من السجن**

نلاحظ هنا أنّ الرّابط "بل" عمَلَ عَمَلْ" لكن"؛ أي الإضراب عن أمر ما إلى غيره، فحجة إخراج الجزائر من السجن تخدم نتيجة مضادة للحجة الأولى (أي وضع اللص في السجن).

-الرابط الحجاجي "لكن"يظهر في لافتة كتب عليها : **سنوات 1991-1999-2019 من السذاجة أن تفعل نفس الشيء بنفس الطريقة ثم تتوقع نتائج مختلفة، ولكن الشّعب قرر كسر لعنة هاته الحلقة المفرغة.**

في هذا المثال نجد أن "لكن" جاءت للربط بين حجة ونتيجة أي بين ما يتقدم الرابط وما يتلوه فالقسم الأول (من السذاجة أن تفعل نفس الشيء بنفس الطريقة وتتوقع نتائج مختلفة)

فيه حجة فيها تعبير عن الملل مما يفعله النّظام، أما القسم الثاني (لكن الشّعب قرر كسر لعنة هاته الحلقة المفرغة) هي نتيجة أي ما سيفعله الشّعب لتغيير هذه اللعنة.

العامل الحجاجي "إلا": يظهرني: : **أيقظتم شيئاً في صدورنا لن ينطفئ إلاّ برحيلكم**

استعمل الشّعب الجزائري هذا العامل الحجاجي ليؤكد على وعيه وفطنته وأنّه لن يهدأ حتى يرحلوا جميعاً.

الآليات البلاغية:

البديع: إنّ المحسنات البديعية هي الأخرى يمكن أن تؤدي الوظيفة الحجاجية ونأخذ من هذه المحسنات الّتي استعملها الشّعب الجزائري كآلية حجاجية من أجل التأثير والإقناع الطباق وقد ورد في: **هناك من يناضلون من أجل الحرية، وهناك من يناضلون من أجل تحسين شروط العبودية**

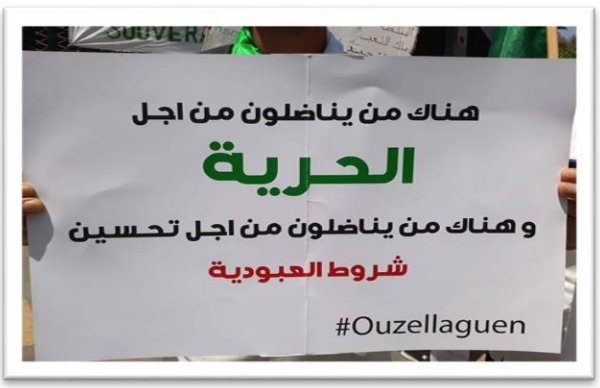

(الحرية، العبودية) فالأضداد تميز بين الأشياء وعندما تتضح تساهم في الإقناع.

التشبيه البليغ: يؤدي التشبيه البليغ دوراً هاماً في الحجاج لما له قدرة إقناعية هائلة ومن بين لافتات الحراك نأخذ المثال التالي:

- **الدستور ليس كراس محاولات**

من خلال هذا التشبيه البليغ أراد الشّعب الجزائري أن يوصل للمتلقي أن الدستور فيه بنود مضبوطة، فلا داعي لخرقها وانتهاكها وتغييرها متى ما أرادوا ذلك؛ لكن الشّعب في هذه اللافتة عبر عن ذلك (أي خرق النّظام للدستور) وكأنّه كراس محاولات يحذفون ويشطبون ما يرغبون في حذفه، ويضيفون ما يريدون إضافته ليتوافق مع مصالحهم الشخصية، لذا شبهوا الدستور بكراس المحاولات فحذفوا وجه الشبه والأداة وأبقوا على المشبه و المشبه به حتى يكون الكلّام بليغاً وله وقعاً خاصاً يؤثر في المتلقي و يقنعه بسهولة (أي يقنع النّظام بالفساد الذي قام به والذي يجب أن يتخلى عنه).

التكرار: تعد تقنية التكرار من أبرز الأساليب الحجاجية الّتي يقدمها المخاطب من أجل التأكيد على أمر ما، وأهم الصيغ اللغوية المتكررة في المدونة نجد: كلّمة **سلميّة** والّتي أعيدت في

كلّ جمعات الحراك، من أجل التأكيد على استمرارية الشّعب في سلميته حتى الوصول إلى الأهداف المنشودة.

كما نجد الشّعب كرر رغبته في رحيل النّظام الفاسد في كلّ اللافتات، وهذا يؤكد على رغبة التأثير في العصابة حتى تترك السّلطة لأنّها لم تعد أحق بها، وكلّ الأدلة توضح النهب الذي قامت به في حق الشّعب الجزائري.

والتكرار لا يأتي في الكلّام إلاّ لغاية حجاجية، والترديد الذي يحدثه المخاطب في خطابه يؤدي إلى ترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي ومنه إلى قبولها والاقتناع بها.

السلم الحجاجي:

وهو عبارة عن علاقة ترتيبية للحجج، أو هو: مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

- كلّ قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته؛ بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال الّتي دونه.
- كلّ قول كان في السلم دليل على مدلول معين، كان يعلوه دليل أقوى عليه[1].

ومعنى هذا أنّ السلم الحجاجي يقوم على ترتيب الحجج عمودياً من الحجة الضعيفة إلى الحجة القوية في فئة حجاجية واحدة، وكلّ دليل كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى منه.

- ففي لافتة:

- **إنّه ليس حراك عرب ضد قبائل**

  وليس حراك إسلاميين ضد علمانيين

  وليس حراك شعب ضد جيش

  هو حراك جزائريين ضد نظام فاسد

  من أجل جزائر جديدة

1- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، (د ط)، الرباط، 1993، ص 277.

نلاحظ تدرجاً وتراتباً في الحجج المقدمة، حيث بدأ بالحجة الأقل قوة ثم انتقل إلى الحجة القوية، ثم إلى الحجة الأكثر قوة، ويمكن أن نمثل السلم بالشكلّ الآتي:

- إنّه ليس حراك عرب ضد قبائل.
- هو حراك جزائريين ضد نظام فاسد من أجل جزائر جديدة.
- وليس حراك شعب ضد جيش.
- وليس حراك إسلاميين ضد علمانيين.

فالحجة الأخيرة هي الّتي وردت في أعلى السلم الحجاجي نظراً لما تحمله من قوة ولذلك تركها الشّعب في الأخير ليؤكد بها على طبيعة الحَراك ونوعيته، ولو بدأ بهذه الحجة لكان هناك خلل في الترتيب مما يؤدي إلى عدم إقناع المتلقي.

- ولنأخذ مثالاً آخر في لافتة:

- **قانون المحروقات الجديد هو رهن**

  للثورة والسيادة الوطنية

  هو الحكم بالإعدام على البيئة

  والمياه الجوفية بالمختصر

  هو خيانة الوطن والأجيال القادمة

يمكن أن نمثل هذه الحجج في السلم كالآتي:

- هو خيانة الوطن والأجيال القادمة.
- هو الحكم بالإعدام على البيئة والمياه الجوفية.
- قانون المحروقات هو رهن للثورة والسيادة الوطنية.

نلاحظ أن كلّ هذه الحجج جاءت متفاوتة من حيث القوة، رغم أنّها تخدم نتيجة واحدة مفادها أنّ قانون المحروقات الجديد مضر وله سلبيات لا ترجع بالفائدة على الشّعب والبيئة، وقد تحقق الحجاج في هذا المثال بفضل تكرار الضمير "هو".

خاتمة

خاتمـة:

أفضـت الدراسـة التّداوليـة" للافتـات الحَـراك الشـعبي الجزائـري" عـن طريـق البحـث في الاستراتيجيات الخطابية إلى النتائج التالية:

* التّداوليـة فـرع مـن علـم اللُّغـة، يبحـث في كيفيـة اكتشـاف السَّـامع مقاصـد المـتكلم، وتهـتم بأحوال المتخاطبين والسياق الذي يجري فيه الخطاب.

* ارتبـاط التّداوليـة ارتباطـاً وثيقـاً بالعلـوم الأخـرى أسـهمت في الكشـف عـن بعـض خصائصـها كعلاقتهـا باللّسـانيّات الـتي اهتمـت بالجملـة فقـط، فأتـت التّداوليـة لتهـتم بالجملـة والكـلام الملفوظ أيضاً.

* تسـعى التّداوليـة إلى معالجـة الكثـير مـن المفـاهيم منهـا: أفعـال الكـلام، الافـتراض المسـبق، القول المضمر، الاستلزام الحواري والإشاريات...

* يعـد الخطـاب السياسـي –انطلاقـاً مـن المدونـة الـتي قمنـا بدراسـتها- أرضـية خصـبة لتطبيـق مبادئ النظرية التّداولية فهو النوع الأكثر تماشياً معها.

* يكشـف التّحليـل التّـداولي لكـل خطـاب سـياقه، وكـل سـياق يفـرض اسـتخدام اسـتراتيجية معينـة خاصـة بـذلك الخطـاب، لـذا تعـد الاسـتراتيجيات الخطابيـة مـن أهـم الوسـائل والطـرق الـتي يتخـذها المرسـل للـتلفظ بخطابـه، مـن أجـل تنفيـذ إرادتـه والتعبـير عـن مقاصـده الـتي تـؤدي إلى تحقيق أهدافه من خلال استعمال العلامات اللُّغوية وغير اللُّغوية وفقاً لما يقتضيه السياق.

وتنقسم هذه الاستراتيجيات إلى:

- الاستراتيجية التضامنية.

- الاستراتيجية التوجيهية.

- الاستراتيجية التلميحية.

- الاستراتيجية الإقناعية.

* تستعمل الاستراتيجية التّوجيهية في خطابات النصح والتحذير والنهي والأمر؛ أي تقوم بالتوجيه من خلال الأفعال اللُّغوية الصريحة التي تتسم بالوضوح في التّعبير عن قصد المرسل ولا تحتاج إلى التّأويل وهو ما تجلى في اللافتات التي اخترناها.

* أمّا الاستراتيجية التّلميحية فتتمثل في عدم التصريح بالقصد والاكتفاء بالتّلميح والإشارة له، ليعبر بها المرسل عن قصده بما يغاير معنى الخطاب الحرفي لينجز أكثر ما يقول، وهذا بدوافع و عوامل معينة ومن آلياتها متضمنات القول والاستلزام الحواري.

* وخطاب لافتات الحَراك الجزائري هو خطاب مقاصدي يلجأ أحياناً إلى ترك التصريح، ومن أبرز أشكال التّلميح فيه استخدام عبارات فكاهية وساخرة بطريقة غير مباشرة، يصورون من خلالها المجال السياسي تصويراً واقعياً وكاريكاتورياً ويفهمها ويفسرها المتلقي عن طريق الاستدلال والاستنتاج والسياق.

* يسعى المرسل من خلال الاستراتيجية الإقناعية إلى تحديد قصده وهدفه وإقناع المتلقي بذلك عن طريق استعمال جملة من الروابط الحجاجية اللُّغوية والبلاغية وغيرهما...

* من خلال هذه الاستراتيجيات أسهمت التّداولية في البحث عن كل ما يقرب الفهم والتواصل بين الباث والمتلقي، وفي السيّاق والظروف الاجتماعية والثقافية والزمانية والمكانية، وساعدت المتكلم في إيصال ما يقصد من وراء خطابه الملقى.

هـذه بعـض النتـائج المتوصـل إليهـا وقـد عرضـناها مـوجزة، ونرجـو أن يكـون هـذا البحـث محاولـة مـن المحـاولات الـتي تضـاف إلى مـا قـد قـدم مـن قبـل حـول الدراسـات التّداوليـة، ولكنّهـا تبقى في حاجة إلى بحوث لاحقة تثريها في بعض ما أغفلناه ولم نشير إليه.

توصيات:

- يوصـي البحـث علـى ضـرورة إيـلاء اسـتراتيجيات الخطـاب أهميـة كـبرى وتنميتهـا لـدى المتخاطبين.
- يوصي البحث على ضرورة الاهتمام بالدراسات اللسانيات التّداولية.
- يوصـي البحـث علـى التنبـه لدراسـة وتحليـل الخطـابات السياسـية؛ لأنّهـا تمثـل بنسـبة كبـيرة لغة الواقع.

قائمة المصادر والمراجع

- **المدونة (لافتات الحراك الشعبي الجزائري).**

أولا: المصادر:

1/ ابـــن منظـــور (711 هـ)، لســـان العـــرب، مـــادة (دول)، دار صـــادر، ط 1، مـــج 5، بيروت، لبنان، 1863هـ.

2/ أبـــو بكـــر عبـــد القـــاهر الجرجـــاني (471 هـ)، دلائـــل الإعجـــاز في علـــم المعـــاني، تـــح: محمود محمد شاكر أبو فهد، مطبعة المدني، ط 3، القاهرة، 2001، ص 262.

3/ الزمخشـــري (538 هـ)، أســـاس البلاغـــة، تـــح: محمـــد باســـل عيـــود الســـود، منشـــورات دار الكتب العلمية، ط 1، ج 1، بيروت، لبنان، 1998.

4/ الفـــيروز أبادي (817 هـ)، القـــاموس المحـــيط، (مـــادة حـــرك)؛ محمـــد نعـــيم العرقسوســـي، مؤسسة الرسالة، ط 8، (د م)، 2005.

ثانياً: المراجع العربية:

1/ أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، ط 1، المغرب، 1985.

2/ تغـــزاوي يوســـف، الوظـــائف التداوليـــة واســـتراتيجيات التواصـــل اللغـــوي في نظريـــة النحـــو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2014.

3/ حسين بدوح، المحاورة مقاربة تداولية، عالم، الكتب الحديث، ط 1، الأردن، 2012.

4/ خليفـــة الميســـاوي، المصـــطلح اللســـاني وتأســـيس المفهـــوم، منشـــورات ضـــفاف الاخـــتلاف، ط 1، الجزائر، 2013.

5/ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط 1، العلمة، الجزائر، 2009.

5/ طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، ط 2، (د م)، 2000.

6/ ذهيبة حمو الحاج، التداولية وإستراتيجية التواصل، دار الرؤية، ط 1، (د م)، 2015.

7/ رامي يونس، تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

8/ الزاوي بغورة، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، ط 1، بيروت، 2005.

9/ طالب هاشم طبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، (د ط)، الكويت، 1944.

10/ طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، (د ط)، الرباط، 1993.

11/ طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، (د ت).

12/ عادل فاخوري، محاضرات في فلسفة اللغة، دار الكتاب الجديد المتحدة، (د ط)، بيروت، 2013.

13/ عبد الله جاد الكريم، التداولية في الدراسات النحوية، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، (د ت).

14/ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط 1، بيروت، 2004.

15/ عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط 1، (د م)، 2003.

16/ عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، منشورات دار الأمل، (د ط)، الجزائر، 2013.

17/ العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، دار البيان، ط 1، الرباط، 2011.

18/ محمد العدري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، دار الثقافة، ط 1، الدار البيضاء، 1986.

19/ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، الإسكندرية، 2002.

20/ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، ط 1، بيروت، 2005.

21/ يوسف السيساوي، الإشاريات مقاربة تداولية، عالم الكتاب الحديث، ط 1، الأردن، 2011.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

1/ أركيـــوني كـــاترين كيربـــرات، المضـــمر، تـــر: ريتـــا خـــاطر، المنظمـــة العربيـــة للترجمـــة، ط 1، بيروت، 2008.

2/ آن روبـــل وجـــاك موشـــلار، التداوليـــة اليـــوم علـــم جديـــد في التواصـــل، تـــر: ســـيف الـــدين دغفوس، ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت، 2003.

3/ أوســتين، نظريـــة أفعـــال الكـــلام العامـــة (كيـــف ننجـــز الأشـــياء بالكلمـــات)، تـــر: عبـــد القـــادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1991.

4/ جورج بول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان، ط 1، الرباط، 2016.

5/ الجـــيلالي دلاش، مـــدخل إلى اللســـانيات التداوليـــة، تـــر: محمـــد يحيـــاتن، ديـــوان المطبوعـــات الجامعية، (د ط)، الجزائر، 1992.

6/ دومينيـــك مـــانغونو، المصـــطلحات مفـــاتيح لتحليـــل الخطـــاب، تـــر: محمـــد يحيـــاتن، منشـــورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2008.

7/ فـــان دايـــك، الـــنص والســـياق – استقصـــاء البحـــث في الخطـــاب الـــدلالي التـــداولي، تـــر: عبـــد القادر قنيني، إفريقيا الشرق (د ط)، الدار البيضاء، 2000.

8/ فرنســـواز آرمينيكـــو، المقاربـــة التداوليـــة، تـــر، علـــوش ســـعيد، المؤسســـة الحديثـــة للنشـــر والتوزيع، ط 1، سوريا، 1997.

9/ فيرديناند دوسوسير، علـم اللغـة العـام، تـر: يوئـل يوسـف عزيـز، مراجعـة الـنص العـربي مالك يوسف المطلبي،، دار الكتابة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بغداد، 1988.

10/ فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، ط 1، دار الحوار، 2007.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

1/ Herbert Paul grice, logique et Conversational l'information gramatical traduit orale Frederick Berfet et Michel Borenyanir, 1995.

2/ Philippe Bretez, l'argumentation dans la communication, editions du : Casbah, Alger, janvier 1998.

3/ Voire : Patrick Charaudeau dominique Mangueneu, dictionnaire analyse du discoure edition du secul, Paris, février, 2002.

خامساً: المجلات والمقالات:

1/ إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، عدد 2/15، 2014.

2/ الطاهر سعود وعبد الحليم مهور باشة، المدينة الجزائرية والحراك الاحتجاجي مقاربة سوسيولوجية، مجلة عمران، العدد 5/18، خريف 2016.

3/ هشام صويلح، الافتراض المسبق في الدرس التداولي – أنماط وتطبيقات، مجلة المقال، غ 6، فيفري 2016.

سادساً: الرسائل الجامعية:

1/ بوعرفة زهرة، البعد التداولي في الخطاب الرياضي الكلاسيكي -أنموذجاً-، (رسالة ماستر)، جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان)، 2015-2016.

2/ عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني –سورة البقرة- أنموذجاً، (مذكرة ماجستير)، تخصص لسانيات، بسكرة، 2014-2015.

3/ وليد بركاني، تداولية السؤال في الحديث النبوي – دراسة في سنن أبي داوود السجستاني (اطروحة دكتوراه)، جامعة باجي مختار، عنابة، 2015-2016.

4/ يحي بعطيش، نحو نظرية وظيفية النحو العربي، (اطروحة دكتوراه)، عبد الله بوخلخال، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

سابعاً: المواقع الالكترونية:

1/ حمزة عتبي، "المنجل"/ موقع الجزيرة، 20 ماي 2019/ politus/ news/ aljazeera.net.

2/ عبد الحفيظ تحريشي، مقال: التداولية مفاهيم ومصطلحات، قسم اللغةالعربية وآدابها، موقع اللسانيات والتوبية، جامعة بشارmail.univ-bechar.dz .

3/ عرب ديكت، « معجم اللغة العربية المعاصر »، عربي – عربي/ لافتة/ arab-dict.com.

ملاحق

"يتنحاو قاع"
يتنحاو قاع

NO VOTE
WITH
GANGSTERS

يتمنجلو قاع

لا انتخابات مع العصابات

لن نتفاوض مع العصابة

#سلمية
إرحلو جميعا
DEGAGEZ
TOUS

سلمية ... سلمية
حتى ننعم بالحرية

أيقظتم شيأ في
صدورنا لن ينطفئ
إلا برحيلكم

لا للغاز الصخري

أيها الشعب الجزائري
إنك تكتب تاريخك بأحرف
فاجعله مشرفا لأحفادك
الشهداء لكي تفتخر به
جيل المستقبل

ألف مليار دينار
كارلاج للكرة الأرضية
ويبقالنا الصرف

الشعب مصدر السلطة

الطالب يريد
شخصية
توافقية

1999
من السذاجة أن تفعل
2019 نفس الشيء بنفس الطريقة ثم 1991
تتوقع نتائج مختلفة
ولكن الشعب قرّر كسر لعنة هاته الحلقة المفرغة

هناك من يناضلون من اجل
الحرية
و هناك من يناضلون من اجل تحسين
شروط العبودية
#Ouzellaguen

الدستور ليس
كراس محاولات

1/4
قانون المحروقات الجديد
هو رهن للثروة و السيادة الوطنية
هو الحكم بالإعدام على البيئة
و المياه الجوفية بالمختصر
هو خيانة للوطن و الأجيال القادمة
بترول

حراك يسير و الذباب يثب

182
فرقتنا.. بين موؤيد و معارض
المادة 7، تجمعنا

عربي-شاوي-قبايلي-مزابي-
ترقى..شعب واحد دينه الاسلام لغته
العربية والأمازيغية وطنه واحد
الجزائر

عام
الوقت بدل الضائع
لا
يا سيدي
الحكم

6/10
سلميّة

لَا لِقمع
الحُريَّات

واشنطن لا باريس
الشعب
يحتر الرئيس

سلميـــه ... سلمية
حتى ننعم بالحرية

لا للتدخل الأجنبي
قضية عائلية

لا للعهدة الخامسة
Dégage
BBC NEWS | عربي

No To system recycling
لا لرسكلة النظام
الجزائر خط أحمر

ترحلوا
يعني
ترحلوا

لا لبناء سفينة جديدة
بخشب قديم

لا تأجيل
لا تمديد

4/4
لا إنتخابات حتى
تسقط العصابات
لن ننتخب تحت إشراف
رموز النظام

لا لتمديد العهدة الرابعة
4.5
BBC NEWS | عربي
Ben-Ghabrit

قسما
بالله
مارانا
حابسين

هدف الحراك ليس
وضع اللص في
السجن، بل إخراج
الجزائر من السجن!

ملخص القول: راهم يتحداو
وحنا حابين يتحداو لي راهو ينحى فيهم
الشعب والمطلوح والمطلوح به

شعب الجيش خاوة خاوة

سهحولنا
كي رانا عايشين

مدة الامتحان: 20 سنة
النتيجة: 00/20
الأستاذ المصحح:
الشعب الجزائري

-نريد-الرحيل-
وليس-التأجيل-

الفهرس

فهـــرس المحتويـــات

العنـــوان	الصفحة
الشكر والعرفان	/
الإهداءات	/
مقدمة	أ - ج
مدخل	05
-توطئة	06
1/ مفهوم الخطاب السياسي	08
أ- عملية التواصل السياسي وعناصرها	09
2/ مفهوم اللافتة	11
3/ مفهوم الحراك	11
التعريف بالمدونة	12
الفصل الأول: التداولية	14
1/ التداولية	15
لغة	15
اصطلاحاً	16
2/ علاقة التداولية بالعلوم الأخرى	18
- علاقة التَّداولية باللسانيات البينوية	19
- علاقة التّداولية بعلم الدلالة	20
- علاقة التّداولية بالنحو الوظيفي	20
- علاقة التَّداولية بتحليل الخطاب	21
- علاقة التَّداولية باللسانيات النفسية والاجتماعية	22
3/ مباحث التَّداولية	23
- الأفعال الكلامية (أو نظرية الأفعال الكلامية)	23

- متضمنات القول	32
- الافتراض المسبق	35
- القول المضمر	37
- الاستلزام الحواري	38
- الإشاريات	40
الفصل الثاني: الاستراتيجيات الخطابية في لافتات الحراك الشّعبي الجزائري	42
1/ مفهوم الإستراتيجية الخطابية	43
2/ العوامل المساعدة في اختيار الاستراتيجية الخطابية	43
3/ أنواع الإستراتيجيات	44
- الإستراتيجية التوجيهية	44
- الإستراتجية التلميحية	50
- الإستراتيجية الإقناعية	73
خاتمة وتوصيات	81
قائمة المصادر والمراجع	84
ملاحق	91
فهرس	103
ملخص	/

ملخــص:

يتنــاول هــذا البحــث دراســة الاســتراتيجيات الخطابيــة في لافتــات الحــراك الشــعبي الجزائــري في ضــوء المــنهج التــداولي، ويهــدف إلى الكشــف عــن تلــك الاســتراتيجيات ومعرفــة كيفيــة تطويرها واستعمالها وتطوير ذوات النّاس التخاطبية بما يواكب متطلبات السيّاق.

ولقــد جــاء هــذا البحــث في ترسـيمة هيكلهــا يتكــون مــن مقدمــة ثم مــدخل تناولنــا فيــه مفــاهيم خاصــة بالبحــث والتعريــف بالمدونــة، أمّــا الفصــل الأول فكــان محــوره تقــديم مفــاهيم إجرائيــة للتداوليــة و مباحثهــا وإظهــار العلاقــة الموجــودة بينهــا وبــين العلــوم الأخــرى، والفصــل الثــاني جــاء لدراســة وتحليــل الاســتراتيجيات الخطابيــة البــارزة في لافتــات الحــراك الشــعبي الجزائــري، وأنهينا البحث بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

The Summary :

This research deals with the study of rhetorical strategies in the signs of the Algerian popular movement in the light of the deliberative approach, and aims to reveal those strategies and know how to adapt and use them and develop the converssational people with the requirements of the context.

This research come in a coding whose structure consisted of an introduction and then an entrance in which we dealt with concept related to research and definition in the code, while the first chapter was focused on presenting procedural concepts of deliberation and its research and showing the relationship between them and other sciences, and the second chapter come to study and analyze the rhetorical strategies in the signe of the popular movement Algerian, and we ended the research with a conclusion in which collected the most important results.